مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٣٣)

الأبعاد الاجتماعية فى فلسفة أفلاطون

"دراسة نقدية"

إعداد

د / إمام عبد العاطى الخضراوى

أستاذ العقيدة والفلسفة المشارك - كلية التربية

جامعة جازان

السنة ٢٨ العدد (١١١) اكتوبر ٢٠١٧م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأبعاد الاجتماعية في فلسفة أفلاطون "دراسة نقدية"

الدكتور/ إمام عبد العاطي الخضراوي

أستاذ العقيدة والفلسفة-المشارك - كلية التربية-جامعة جازان

ملخص الدراسة

إن الجانب الاجتماعي في الحياة على مر الأزمنة من أهم الجوانب في كل الميادين الدينية والنفسية والاجتماعية والفلسفية، ولم لا وهو يتعلق بالفرد والمجتمع وحريته ومكانته، وكان لكل مفكر من المفكرين وجهة فيما ذهب إليه من آراء وأفكار، وأفلاطون أحد المفكرين الذين أدلوا برأيهم في هذا الجانب المهم، فكانت آرائه مثار جدل كبير، فمن الباحثين من قال أنه أقام النظام الاجتماعي على أساس من الأصول النفسية والديمقراطية وجعل غاية الدولة تحقيق الحياة الأفضل والأليق بالبشر، ونبذ التوسع الاقتصادي الذي يجر بناء الأساطيل ويفتح الأسواق ويثير الحروب، في حين وصفه البعض الآخر من المفكرين بخلاف ذلك تماماً، ومن ثم كانت النتيجة التي وصل إليها البحث أنه بعد الدراسة والبحث وفق موضوعية شديدة، أن أفلاطون لم يكن قديساً أو معصوماً، بل وقع في العديد من الأخطاء النظرية والعلمية، ولم يكن يوماً مرشداً إلى الهدى وإلى الطريق السوي، بل هو ضار جداً، قاد إلى الهلاك، وكان مسؤولاً إلى حد كبيرعن الكثير من الاتهامات التي وجهت إلى فلسفته عامة، والجانب الاجتماعي منها خاصة، فيما يتعلق بالأسرة والمرأة والطفل والزواج وتحديد النسل وشيوعية النساء والأطفال والمال والعنصرية التي دل عليها دلالة واضحة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد: فهذه دراسة بعنوان: الأبعاد الاجتماعية في فلسفة أفلاطون "نظرة نقدية"، تُلقي الضوء بموضوعية ودون أدنى تعصب على جانب مهم من جوانب فكر أفلاطون وفلسفته، وهو الجانب الاجتماعي، وبخاصة أن البعض عده من أول من وضع دعائم علم الاجتماع، وكون رؤية ثاقبة فيه ، بيد أن هذه الدراسة تثبت عكس ذلك، ومن ثم نحاول تبيان أوجه الخطأ والتعصب والعنصرية التي سادت هذا الجانب، وموقف المفكرين من ذلك مدموغ بالأدلة التي تُبرهن على صحة المسألة.

والذي دفعني لاختيار الموضوع عدة أسباب من أهمها ما يلي: بداهة الأطروحات الفلسفية لم ولن تأتي لأي باحث من دون وجود دافع محدد أو عدة دوافع، والأطروحة التي نحن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بصدد دراستها سبقتها عدة دوافع، بعضها موضوعي والآخر ذاتي، الأول: يرجع لطبيعة الموضوع وأهميته، فضلاً عن أن الفكرة في حد ذاتها تحتاج إلى دراسة وبحث وتمحيص، وفي الواقع أن الفكر الفلسفية التي تناولها الفلاسفة والمتكلمون- تناولوها وفق طبيعة خاصة بهم ولون فكري محدد- أما ونحن قد أفدنا من التقدم العلمي الملحوظ في شتى الميادين فيجب تناول الفكرة وفق منهج علمي بناء، و الثاني: فيرجع إلى إعجابي بالفكرة بصفة عامة، وتفنيد هذا الجانب من جوانب فيلسوف وصفه البعض بالقديس المعصوم والفيلسوف الإلهي، وتبيان خطر الفكرة وأثرها في الحضارة الغربية، وكيف لعبت أفكاره دوراً فاعلاً في بناء الفلسفات المادية وغير المادية الحديثة (١).

الدراسات السابقة: لم أجد فيما بين يدي من البحوث والدراسات الحديثة أية دراسة تناولت الفكرة برمتها كاملة مستقلة، اللهم إلا ما ورد في كتب ودراسات القدامى من الحكماء والفلاسفة من تناول يخدم جانب معين من جوانب المسألة.

منهج البحث : اعتمدت في هذه الدراسة على استخدام المنهج التحليلي الذي يحمل بين ثناياه الموضوعية، والتجرد، لأن من بدهيات مناهج البحث، وبخاصة في المجالات العقلية، أن استخدام نوع واحد من المناهج العلمية لا يفي بالغرض المطلوب، ولا يحقق الثمرة المرجوة، لذا فقد اجتهدت أن أسلك في بحثي هذا، منهجاً رئيساً وعدة مناهج بحثية مساعدة، كل في موقعه من البحث، فأما المنهج الرئيس، فهو المنهج التحليلي، وذلك لأجل تحليل النصوص، حتى أصل إلى هدفي من ناحية، ومن ناحية أخرى سأعتمد على المنهج التركيبي أيضاً، وذلك لأجل تركيب ما أتوصل إليه من عناصر في نسق متكامل يبرز المعالم المنهجية.

هذا بالإضافة إلى استخدام المنهج المقارن لأجل عقد المقارنات المتعددة بين فكر أفلاطون وغيره من المفكرين والفلاسفة الذين تناولوا المسألة، وكذا المنهج النقدي كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وسأعرض من خلاله أوجه النقد، التي وُجهت للفكرة، أياً كان منهج صاحبها وموقعه، ومن جانب آخر سأحاول تقديم بعض أوجه النقد التي تتعلق بالقضية المراد بحثها، ولقد عَدّ بعض العلماء والباحثين مثل هذه المنهجية السالفة باسم المنهج التكاملي(٢)، وقد حرصت على أن ألتزم بالآتي:

---

(١) من البين أن الناحية العقدية والدينية في الفكر اليوناني لا علاقة لنا بها من قريب أو من بعيد، وبالتالي لا تفيد في أية ناحية من النواحي العقدية.

(٢) د. أحمد عبد الحميد الشاعر: نحو منهج متكامل في البحث الفلسفي، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة، بالمنوفية، العدد ١٨، ١٩٩٨م، ص ٢٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- الاعتماد في هذا البحث على المراجع الرئيسة للبحث، إلى جانب بعض المراجع والمصادر الأخرى التي تتعلق ببحث القضية المراد تناولها.
٢- كنت أثناء عرضي المسألة أو القضية المراد دراستها، أبدأ بعرض الفكرة كما تناولها أصحابها، من مصادرهم الأساسية الخاصة بهم ما أمكنني ذلك، ثم بعد ذلك أعرض الفكرة بموضوعية، ثم أقوم بتبيان موقفي من المسألة.
٣- سرت في دراستي هذه مع الدليل أين وجد، لأن منهجية البحث العلمي، تفرض على الباحث السير في ضوء هذا المنهج العقلي الرصين .
٤- أثناء عرضي للقضايا التزمت بوضع تصور عام لكل مسألة، دون أن أدخل في نقاش تحليلي صرف، وأخذ ورد، ثم بعد ذلك أبرز الرؤية السليمة للمسألة، ثم أقوم بالتعقيب على ما ذكر في شكل ملحوظات وتعقيبات على المسألة المراد بحثها.

خطة الدراسة: قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة، ومُدخل وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة من المصادر والمراجع على النحو الآتي:

المقدمة: تضمنت أهمية الموضوع، والدوافع وراء اختياره، وخطة البحث، ومنهج الباحث .

مدخل: أفلاطون بين أنصاره وخصومه.

المبحث الأول: الأسرة بين البناء والهدم.

المبحث الثاني: الطفل وفكرة تحديد النسل.

المبحث الثالث: شيوعية النساء والمال.

المبحث الرابع: العنصرية عند أفلاطون.

الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة، ثم ثبت المصادر والمراجع.

وبعد: فإنني لا أدعى أن ما جاء في هذه الدراسة، من آراء، وأخذ ورد، هو الحق الذي لا محيد عنه، فما هو إلا محاولات كتبتها يد تبغى الوصول للمعرفة المجردة، فإن كان فيه من صواب، فذلك من فضل الله وتوفيقه وهو ما أرجوه، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وحسبي أني اجتهدت، والكمال لله وحده.

وبالله التوفيق،،،،،

إمام عبد العاطي الخضراوي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مُدخل: أفلاطون بين أنصاره وخصومه

كانت فلسفة أفلاطون(٣)تحظى بقدر عال من التعظيم والاحترام عند فريق من الباحثين والمفكرين قديماً وحديثاً، يقول الدكتور (الأهواني):

" أفلاطون هو أنبغ نوابغ الفكر، وأول الفلاسفة، وأشهر الحكماء، وأول من أنشأ المدارس الفلسفية، فكانت الأكاديمية إحدى مدارس أربعة أثرت أعظم الأثر في الحضارة القديمة...ثم استمرت الأفلاطونية مؤثرة في الفكر حتى الوقت الحاضر، وقد قيل إن الفلسفة نبتت على يديه، واكتملت في حياته، وما سائر الكتب الفلسفية بعد ذلك إلا شروح على مؤلفاته وهوامش في أسفل صفحاته"(٤)، و وذكر العديد من المفكرين والباحثين مثل هذا الثناء[٥].

ويقول أيضاً: " وجدير بمن كانت هذه منزلته أن نُتوج بالحديث عنه نوابغ الفكر في الغرب والشرق على السواء، لأنه ضرب في كل فن، وطرق كل باب، وبحث في كل علم، وأرسى قواعد الفلسفة، وشيد قوائم العلم، وهو أول من كتب في المدينة الفاضلة، وأول من حاول إصلاح المجتمع بتطبيق الفلسفة على السياسة، وأول من حلل النظم الاجتماعية وعرف طبائعها"(٦).

ويقول برتراندرسل: " أفلاطون وأرسطو هما أعمق الفلاسفة أثراً، قديماً ووسيطاً وحديثاً،

---

(٣) غني عن البيان أن ترجم لأفلاطون وقص سيرته ومؤلفاته ومذهبه العديد من أصحاب التراجم القدماء والباحثين المعاصرين، وفي ذلك غنية وبالتالي فلا داعي للتكرار، لكن نحاول ذكر اسمه ونسبه في عجالة من خلال هذه المصادر المعروفة والمشهورة بين يدي الباحثين والمفكرين، ولد "أفلاطون" في عام ٤٢٧ ق. م بمدينة "أثينا"، في (بولة المدينة)، إذ كانت بلاد الإغريق حينذاك مقسمة إلى عديد من مدن مستقلة حال أثينا وإسبرطة وأرجوس، ولد "افلاطون" لأسرة أثينية أرستقراطية، وقد حفزته ظروفه تلك – كغيره من شباب الارستقراطيين – إلى المشاركة في الشئون العامة، بل وجعلته شديد التطلع للحكم، وهو الأمر الذي كاد أن يتحقق في عام ٤٠٤ ق. م، مع نجاح الثورة التي قام بها ثلاثون أرستقراطياً أثينياً للسيطرة على الحكم، خاصة وقد كان من بينهم عمه "كرميدس" وابن عم أمه "كريتياس"، ولعل أبرز ما قدمه أفلاطون من خلال أكاديميته هو إخراج محاوراته (التي وصلت إلى خمس وثلاثين محاورة) والتي يأتي في طليعتها ثلاث محاورات هي: الجمهورية" و"السياسي" و "القوانين"، وانتهت حياة أفلاطون في عام ٣٤٧ ق. م عن عمر يناهز ثمانين عاماً (راجع على سبيل المثال لا الحصر: أبو سليمان السجستاني: صوان الحكمة:٢٨-١٣٤، ابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء: ٢٣-٢٥، صاعد الأندلسي: طبقات الأمم:١٧١-١٧٢، المبشر بن فاتك: مختار الحكم:١٢٦-١٧٨، القفطي: تاريخ الحكماء:١٧-٢٧، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٩/١-٥٤، ابن الغبري: تاريخ مختصر الدول:٥٣-٥٤، الشهرزوري: نزهة الأرواح١٤٥-١٦٠، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار١٨/٩، عبد الرحمن بدوي: أفلاطون، النهضة المصرية ١٩٤٤م، أفلاطون في الإسلام، نصوص حققها، طهران ١٩٦٧م بيروت١٩٨٢م).

(٤) د. أحمد فؤاد الأهواني: أفلاطون ونوابغ الفكر العربي، ط:(٤) دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ، ص٧.

(٥) غاستون مير: أفلاطون، ترجمة وتقديم: د. عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠١م، ص١٧.

(٦) د. أحمد فؤاد الأهواني: أفلاطون ونوابغ الفكر العربي ص ٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأفلاطون أعظم أثراً من أرسطو في العصور التي جاءت بعدهما، وإنما أزعم هذا لسببين الأول: هو أن أرسطو نفسه نتيجة تفرعت عن أفلاطون، والثاني: هو أن اللاهوت المسيحي والفلسفة المسيحية كانا أكثر صبغة بالأفلاطونية منهما بالأرسطية، فمن الضروري إذن أن نعالج في تاريخ الفكر الفلسفي أفلاطون- وأرسطو بدرجة أقل منه معالجة- أو مما نعالج به أي فيلسوف آخر ممن سبقوهما أو لحقوهما(٧).

ويقول شيشرون في جمهوريته:" أفلاطون أكبر مؤلف إغريقي لا يجاوزه أحد"(٨).

ويقول إبراهيم خورشيد: " أفلاطون فيلسوف من أعظم الفلاسفة الذين أنجبهم العالم، وقد جمع كل فضائل العقل اليوناني فبلغ بها الغاية من شجاعة إلى تريث وتدبر"(٩).

ويقول الدكتور توفيق الطويل:" قيل إن كتابات أفلاطون كانت توراة المتعلمين منذ ثلاثة وعشرين قرناً، وأنه كان الرائد وجمهرة المفكرين ورثته من بعده"(١٠).

ويرفع ديكارت مكانة أفلاطون على أرسطو، بل ويتهم أرسطو بانتحال آراء أستاذه (١١).

وكان الدكتور فؤاد زكريا يطلق عليه لقب:" الفيلسوف الإلهي والقديس المعصوم"(١٢).

ويقول الفرد نورث وايتهد: " إن مجمل تاريخ الفلسفة الغربية هوامش على فلسفة أفلاطون"(١٣).

وكان لفكر أفلاطون الأثر الكبير في فلاسفة الشرق (١٤) لذلك كتب كثير من كبار المفكرين الشرقيين عن أفلاطون فقد كتب حنين بن إسحق النصراني مقدمة لفلسفة أفلاطون سماها (ما ينبغي أن يقرأ قبل كتب أفلاطون) وكتب أيضاً كبار الفلاسفة أمثال الكندي والفارابي والرازي وابن رشد مصنفات عديدة عن أفلاطون، فكتب الكندي رسالة في الإبانة عن الأعداد التي ذكرها أفلاطون في كتابه السياسة، وكتب الفارابي عدة رسائل عن فلسفة أفلاطون

---

(٧) برتراندرسل: تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة: زكي نجيب محمود، ومراجعة أحمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠١٠م، ١٨٣/١.

(٨) شيشرون: الجمهورية كتاب ١١، فصل١١.

(٩) فالتزر: أفلاطون تصوره لإله واحد ونظرة المسلمين في فلسفته، ترجمة: لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، المقدمة، ط:(١) دار الكتاب اللبناني بيروت، سنة ١٩٨٢م، ص١١.

(١٠) توفيق الطويل: الفلسفة الخلقية ونشأتها وتطورها، ص ٦٢.

(١١) ديكارت: مبادئ الفلسفة، ترجمة عثمان أمين دار الثقافة للنشر والتوزيع سنة ١٩٦٠م، ص ٥٢.

(١٢) أفلاطون: الجمهورية، ترجمة: فؤاد زكريا المقدمة ص ٦.

(١٣) د. يمنى طريف الخولي: النسوية وفلسفة العلم، مجلة عالم الفكر العدد٣٤ أكتوبر-ديسمبر٢٠٠٥ م، ص ١٤.

(١٤) د.عزت قرني: الحكمة الأفلاطونية، دار النهضة العربية سنة ١٩٧٦م، ص ٣٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأرسطو مثل:(الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو"(١٥).

ويروى عن كارل يسبرز الفيلسوف الألماني أنه قال: " كبير الفلاسفة لدى الأقدمين هو أفلاطون، وكبيرهم لدى المحدثين هو كانت "(١٦).

إن أفلاطون كما يقول تايللور في مقدمة كتاب القوانين أقام النظام الاجتماعي على أساس من الأصول النفسية والديمقراطية ويجعل غاية الدولة تحقيق الحياة الأفضل والأليق بالبشر ونبذ التوسع الاقتصادي الذي يجر بناء الأساطيل وفتح الأسواق وإثارة الحروب"(١٧).

ويقول أمريسون: "إن أفلاطون هو الفلسفة والفلسفة أفلاطون"(١٨).

وعلى الجانب الآخر كان هناك فريق من الباحثين والمفكرين أيضاً قد وجهوا إلى هذا الفيلسوف النقد اللاذع في العديد من النواحي الفكرية في فلسفته وبخاصة في جانبها الاجتماعي، يقول جورج سارتون:

" قد يبدو كلامنا في أوهام أفلاطون السياسية والجنسية غير ضروري في كتاب مخصص لتاريخ العلم، ولكن الحيل التي لجأ إليها الشراح لتجنب الحديث عن مغالطاته، والتملص من ضلالاته، خليقة بأن تسترعي انتباهنا، ولعلنا لا نجد في عالم الأدب شيئاً يمكن مقارنته بها إلا العمى الذي أصاب الناس إزاء بعض الأشعار القبيحة التي وردت في العهد القديم...كان المديح يرتفع بأفلاطون إلى أطباق السماء وتختفي أخطاؤه أو تؤول تأويلات تنطوي على التمويه والتضليل" (١٩).

ويقول أيضاً: " ولم يكن أفلاطون يحفل بالفردية أو الشخصية، ومن ثم لا نعتبره صاحب نزعة إنسانية صادقة، ومع هذا فإن دعاة النزعة الإنسانية اعتبروه أستاذهم ...ولابد أن المعلمين الذين وكل إليهم تربية حكام بلادهم في المستقبل تبشرهم مناهجه في الحكم الاستبدادي والشذوذ الجنسي وافتقاره إلى احترام النساء وغلظته وتعاليه عليهن، وغير ذلك مما كان على خلاف تام مع ما تخيروه من أفكاره، كيف ترك أفلاطون مع ما اقترف من آثام

---

(١٥) فالتزر: أفلاطون تصوره لإله واحد ونظرة المسلمين في فلسفته، المقدمة، ص٢٢.

(١٦) أفلاطون: القوانين، ترجمة : تايللور تعريب محمد حسن ظاظا المقدمة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م ص٩.

(١٧) نفس المصدر: ص١٠

(١٨) ويل ديورانت: قصة الفلسفة ترجمة : محمد بدران، بيروت، بدون تاريخ، ص ٢٢.

(١٩) جورج سارتون: تاريخ العلم ٦٥/٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بتكاذيب القتل" (٢٠).

ويقول أيضاً: "لم يكن أفلاطون مطلقاً مرشداً يهدي إلى الطريق السوي وإنما كان في كثير من الحالات ضارجداً، وربما قاد إلى الهلاك...وقد يؤول اللاهوتيون والفلاسفة ضلالاته ويؤولونها ويطوون على التمويه، أما رجال العلم فإن جريمتهم في هذا التمويه نكراء لا تغتفر، لأن الكذبة التي تقوم على الأكاذيب شيء سيء، وكلما بدت في ظاهرها طيبة كانت أبعث على الضلال وكان خطرها أفدح"(٢١).

ويقول الدكتور فؤاد زكريا: " إن الصورة التي ينبغي أن نكونها عنه ينبغي أن تكون صورة مفكر لا قديس، بل صورة مفكر وقع في أخطاء نظرية وعلمية وعملية كثيرة، وكان مسؤولاً إلى حد بعيد عن كثير من الاتهامات التي توجه إلى الفلسفة، والتي تسيء إلى سمعتها في أذهان غير المشتغلين بها ولا سيما العلماء"(٢٢).

وعلى الرغم من نقد برتراندرسل لأفلاطون إلا أنه يرى أنه" مهر في الفن الذي يتيح له أن يطلي آراءه المنافية للحرية على نحو يخدع العصور التالية التي أعجبت بالجمهورية، دون أن تتبين قط ما تنطوي عليه مقترحاتها، وقد كان موقف الناس دائماً على صواب في ثنائهم على أفلاطون ولو أنهم لم يكونوا أبداً على صواب في فهمه"(٢٣).

رأي ونتيجة: لقد حان الوقت لكي نبرز عدة مضامين فكرية تحل الكثير من الإشكالات وتساعد على فهم العديد من المواقف أهمها السر في تصدير هذه الدراسة بهذا المدخل الذي هو بعنوان: أفلاطون بين أنصاره وخصومه، على الرغم من أن الحديث يتناول الجانب الاجتماعي من فلسفته، والجواب عن ذلك فيه الحل الأوفى لهذا الإشكال.

وهو أننا إذا صدرنا الدراسة بهذه الكيفية نرى بوضوح أن شخصية المفكر أو الفيلسوف مهما وصل فكره، إلا أنه يشوبها الخطأ والصواب والأخذ والرد وهذه طبيعة في البشر، لكنا نرى هنا وبالتحديد في هذه الجزئية إلى أي حد تعرض أفلاطون للعديد من النقود والملاحظ التي تتناول فلسفته عامة والجانب الاجتماعي منها خاصة، وكيف أنه أبدع في طرح حججه مهما اعتراها من غموض وتضليل وإيهام في الكثير من الأحيان.

---

(٢٠) جورج سارتون: تاريخ العلم ٦٦/٣

(٢١) نفس المصدر ٦٧/٣.

(٢٢) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ترجمة: فؤاد زكريا ، المقدمة ص١٤.

(٢٣) برتراندرسل: تاريخ الفلسفة الغربية١٨٤/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذا يدعونا إلى تبيان حقيقة مهمة وهي من الأهمية بمكان في ميدان البحث العلمي، وهي أنه ينبغي ونحن ندرس هذا الجانب من فلسفة أفلاطون أن نكون على وعي بالتاريخ وبخاصة أننا ندرس فلسفة قديمة فلابد أن نكون على وعي بالملابسات والوقائع والظروف الاجتماعية المحيطة بالمفكر أو الفيلسوف، وليس من اللائق أن نلوي النصوص لياً ونحملها فوق ما تحتمل، ومن ثم الالتزام الكامل بالنص الأصلي ورؤيته في ضوء العوامل التاريخية والفكرية والاجتماعية والنفسية.

وبالتالي فإن عصر أفلاطون قد تدهورت فيه دولة المدينة وانهارت القيم فكان كأغلب الشباب مثالياً أخفق في تطبيق أفكاره على أرض الواقع، وبخاصة أن العصر الذي كان يعيش فيه كان عصر انقلابات وثورات سياسية وفكرية واجتماعية وكان شبيها بعصرنا إلى حد كبير وعوامل الفساد التي كانت تدب في قلب مجتمعه القديم نفس العوامل الموجودة في هذا العصر (٢٤).

ولهذا تعرض للنقد في العديد من الجوانب الاجتماعية في فلسفته وأكبر شاهد على ما نقول هو انقسام الناس حوله ما بين مؤيد ومناهض وما بين مبرر لأفكاره على الرغم من اقتناعه بوقوعه في الخطأ وبين داحض لفكره، ولهذا صدرت هذه الدراسة بهذه الكيفية.

وللحقيقة العلمية التي تفرضها منهجية البحث العلمي، أن لأفلاطون العديد من الجوانب الإيجابية في أفكاره التي تناول فيها العلوم والقضايا وكرس جهده في تطبيق المنهج الرياضي الذي تناول من خلاله العديد من القضايا والمسائل، لكنه أخفق في العديد من الجوانب الفكرية والاجتماعية والسياسية، ففي الجانب الاجتماعي كما يرى برتراندرسل وغيره، أنه لا يهتم بالفرد ولا بآدميته، ومن ثم وصفه بأن نزعته ليست إنسانية صادقة، وهو أيضاً مضرب المثل في الديكتاتورية الظالمة، والشذوذ الجنسي، وعدم تقدير المرأة واحترامها، ولقد سجل عليه الكثير من الشراح العديد من الملاحظات، ومنهم في نفس الوقت من أولها عن طريق التمويه والتضليل، وفي النهاية لا يجوز بحال من الأحوال أن نصفه بالقديس أو المعصوم.

وهنا قضية جديرة بالاهتمام مؤداها كيف لمفكرى المسلمين وفلاسفته التأثر به، وبخاصة في المسائل التي تتعلق بالنفس والزهد أو التصوف وغير ذلك، ولنضرب على ذلك العديد من

(٢٤) د. عبد الغفار مكاوي: المنقذ قراءة لقلب أفلاطون، دار الهلال، مصر ١٤٠٧هـ١٩٨٧م، ص ٨٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمة.

أفلاطون يري أن النفس هي جوهر الحياة، وقسم النفس إلي ثلاثة أقسام: النفس الغضبية، والنفس الشهوانية، والنفس العاقلة، إلا أن هذه الأقسام تشكل في النهاية وحدة موحدة، أي أن النفس واحدة، وإن تعددت قواها، واتجاهاتها، وهي جوهر باق، خالد، لا يفني، لكن رأيه في ماهية النفس، لا يخلو من الغموض، والتردد، حيث إنه يحدها تارة، بأنها فكر خالص، وتارة أخري ، بأنها مبدأ الحياة، والحركة للجسم (٢٥).

و(الغزالي) (ت٥٠٥هـ) في مسألة وجود النفس وجد أنه قد سلك مسلك الالتزام والتقليد في براهينه العقلية، وفضلاً عن ذلك هي نفس براهين (ابن سينا)، وتشابه لحد كبير براهين (أفلاطون وأرسطو) على وجود النفس، ويعتمد أيضاً على نظرية أفلاطون في أن النفس تتلقي المثل عن عالم المثل، ويفصل هذا البرهان بقوله: " إننا نتلقى المعقولات وندرك الأشياء التي تدخل في الحس والخيال والمعقود متحد، فلو حل في منقسم لانقسم المتحد، إما أن يكون غير منقسم، وإما أن يكون منقسماً ويبطل أن يكون محل المعقولات من الجسم شيئاً غير منقسم، كما يبطل أن يكون محله جسماً منقسماً إلي أجزاء متشابهة أو غير متشابهة وبذلك يبطل أن يكون محل المعقولات جسماً على العموم(٢٦).

بالتأمل والنظر في هذا البرهان تبين أن (الفارابي) (ت٣٣٩ هـ) قد أشار إلي مثل هذا البرهان في رسالته (في إثبات المفارقات)،وجعله البرهان الأول ، كما تبين أن (ابن سينا)(ت٤٢٧هـ) ذكره في أكثر من موضع ، حتي إن (الغزالي) (ت٥٠٥هـ) كثيراً ما يستعمل ألفاظ (ابن سينا) (ت٤٢٧هـ) مما يدل على أن البرهان انتقل إلي باقي فلاسفة المسلمين، وجدير بالملاحظة أن (الغزالي) (ت٥٠٥هـ) على الرغم من اعتماده على هذا البرهان إلا أنه وجه إليه نقداً قوياً في التهافت (٢٧).

(٢٥) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ١١٠.
(٢٦) الغزالي: معارج القدس ..ص ٢٥.
(٢٧) الغزالي: تهافت الفلاسفة ، ص ٥٤٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتأثر الفلاسفة المسلمين في مسألة خلود النفس بأفلاطون ومن تبعه من اليونانيين، ولم يتفق المسلمون مع أرسطو، لأن مسألة خلود النفس في فكره اعتراها الغموض والاضطراب، والنفس عنده ليست إلا صورة لا تستطيع الوجود خارجاً عن مادتها.

ويقتبس (الغزالي) نظرية قوي النفس، ومعني الخلق الذي هو العدالة، عن أفلاطون، وإن كان يوردها على أكثر من صورة، فقد ذكر القوي مرة على أنها العاقلة والغضبية والشهوانية، بالإضافة إلي العدالة فقال: " وكما أن حسن الصورة الظاهرة مطلقاً لا يتم بحسن العينين، ودقة الأنف والفم والخد، بل لا بد من حسن الجميع ليتم حسن الظاهر، فكذلك في الباطن أربعة أركان لابد من الحسن في جميعها، حتي يتم حسن الخلق، وهي قوة العلم، وقوة الغضب، وقوة الشهوة، وقوة العدل بين هذه القوي الثلاث"(٢٨).

ولم يقتصر التأثر على فلاسفة المسلمين بل وصل إلى الصوفية، فاعتمد منهم نفر غير قليل بأفكار أفلاطون وآرائه في النفس، يقول الجيلي في كتابه (الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل):

"ولقد اجتمعت بأفلاطون الذي يعدونه أهل الظاهر كافراً، فرأيته وقد ملأ العالم الغيبي نورا وبهجة، ورأيت له مكانة لم أرها إلا لآحاد من الأولياء، فقلت له: من أنت ؟

قال: قطب الزمان وواحد الأوان، ولكم رأينا من عجائب وغرائب مثل هذا ليس من شرطها أن تفشي، وقد رمزنا لك في هذا الباب أسراراً كثيرة ما كان يسعنا أن نتكلم فيها بغير هذا اللسان، فألق القشر من الخطاب وخذ اللب إن كنت من أولي الألباب (٢٩).

ولقب لسان الدين بن الخطيب في (روضة التعريف بالحب الشريف) أفلاطون كلما ذكره بمعلم الخير، وأرسطو بحكيم متأله، وسقراط وهرمس وغيرهم من أهل الأنوار.

وفضلاً عن ذلك فلقد شهد عدد كبير من المستشرقين بتأثر فلاسفة المسلمين ومفكريهم بالفلسفة اليونانية عامة وبفلسفة أفلاطون خاصة (٣٠).

---

(٢٨)الغزالي: تهافت الفلاسفة: ٥٣/٣.

(٢٩) عبد الكريم الجيلي: الإنسان الكامل، ط٤، ١٩٨١م،٥٢/٢.

(٣٠) راجع على سبيل المثال لا الحصر: ماسينيون المستشرق الفرنسي في كتابه التصوف ص ٣٨، وبراون في كتابه تاريخ فارس الأدبي، و ميركس في كتابه التاريخ العام للتصوف ومعالمه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول: الأسرة في فكر أفلاطون

إن دراسة الأبعاد الاجتماعية في فلسفة أفلاطون، تدفعنا إلى دراسة الطابع العام لحياة اليونان الاجتماعية والإشارة إليها بشكل موجز، يقول ديورانت:

" تحرير المرأة، وتحديد عدد أفراد الأسرة، وفساد السياسة والاعوجاج الخلقي، والنزاع بين الدين والعلم، وضعف المعنوية التي تستمدها الأخلاق من خوارق الطبيعة وحروب الطبقات والأمم، والغارات وثورات الفقراء على الأغنياء، والنزاع بين الديمقراطية والديكتاتورية، وبين الفردية والشيوعية وبين الشرق والغرب، كل هذه الأمور قد اضطربت بها حياة بلاد اليونان الباهرة "(٣١).

وهذا ما صوره لنا أفلاطون في العديد من محاوراته في غير موضع منها وبخاصة في الجمهورية(٣٢).

وعلى الجانب الآخر سنظل مسرورين من العقل البشري وهو يتحرر من الخرافات والأوهام، فينشئ علوماً جديدة وينزل الطب على حكم العقل وينزل بالتاريخ من خوارق الطبيعة ومن الأجرام السماوية إلى العالم الأرضي، ويبلغ الغاية التي لم يصل إليها عقل شعب آخر من قبل في الشعر والتمثيل والفلسفة والخطابة والتاريخ والفن(٣٣).

إذن يصور الباحث الأميركي حياة اليونان من زاويتين، الأولى: حياة الانحراف عن جادة الصراط والالتواءات الاجتماعية، الثانية: ترينا حكمتهم في شتى الميادين وهو تصوير عقلي بناء يجمع بين الموضوعية والعقلانية ويصور الطابع العام لحياة اليونان وفلاسفتهم.

والأسرة اليونانية كالأسرة الهندوسية بوجه عام تتكون من الأب والأم والزوجة الثانية أحياناً ومن بناتهما غير المتزوجات وأبنائهما وعبيدهما وزوجات أبنائهما وأطفالهم وعبيدهم وقد بقيت هذه الأسرة إلى آخر تاريخ اليونان أقوى الأنظمة في الحضارة اليونانية وكان للأب سلطان واسع في أسرته(٣٤).

وعلى الرغم من ذلك فإن الأب إذا كبر تعرض للإهمال الشديد والمعاملة السيئة من أبنائه وسبب ذلك أن المجتمع الأثيني مجتمع تجاري فردي النزعة، مجرد، غير محافظ، وكل هذ العوامل تجعله ينزع إلى عدم الشفقة على الشيوخ، ولهذا نجد في تاريخ الأثينيين أمثلة كثير

(٣١) ويل ديورانت: قصة الحضارة ٣/٦ .
(٣٢) أفلاطون: محاورة الجمهورية ص ٣٢٣.
(٣٣) ويل ديورانت: قصة الحضارة٣/٦
(٣٤) ويل ديورانت: قصة الحضارة ١٢٢/٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأبناء يستولون على ملك آبائهم في حياتهم(٣٥).

وهذا لا يمنع وجود الشباب الحسن التربية كما ذكر أفلاطون: أن من الأمور المُسَلّم بها أن يظل الشاب الحسن التربية صامتاً في حضرة الكبار إلا إذا طُلب إليه الكلام[٣٦].

وتصوير الحالة الاجتماعية عند اليونان يدفعنا إلى تبيان الجانب الاجتماعي لدى أفلاطون الذي تميز به عن غيره من الفلاسفة كما زعم بعضهم، حيث يرى أن الاجتماع ظاهرة طبيعية ناشئة من تعدد حاجات الفرد وعجزه عن قضائها وحده(٣٧).

ويتفق عدد كبير من شراح أفلاطون على أنه كان صاحب أول نظرية اجتماعية وتاريخية واضحة المعالم في تاريخ الفكر الغربي، فهو لم يقتصر على وصف وقائع تطور المجتمعات على أساس خبراته ومعلوماته الخاصة، وإنما حاول أن يتعمق من وراء الوقائع إلى القاعدة أو القانون العام، ومن وراء الوصف إلى التعليل والتفسير.

وفي هذا يرى جورج سارتون أن تقسيم أفلاطون للدساتير إلى ملكية مطلقة، وملكية دستورية، وإليجارية، وديمقراطية وطغيان، يمثل بحثاً قيماً في الاجتماع يسمح لنا بأن نعد أفلاطون أول عالم في الاجتماع، وأول باحث في التاريخ الدستوري(٣٨).

ويذهب (كارل بوبر) إلى أبعد من ذلك فيقول: " كان أفلاطون واحداً من أوائل العلماء الاجتماعيين وكان دون شك أقواهم تأثيراً ولا جدال في أنه كان عالم اجتماع بالمعنى الذي أصبح به هذا اللفظ مفهوما عند كونت ومل وسبنسر أي أنه طبق منهجه المثالي بنجاح على تحليل حياة الإنسان الاجتماعية وقوانين تطورها فضلاً عن قوانين وشروط استقرارها"(٣٩).

هذه أسس ودعائم ذكرها شراح أفلاطون، وسمات عامة تميز بها منهجه الاجتماعي، ولا شك أن هذه السمات تعلي من شأنه كمفكر وفيلسوف ولكنه بالطبع مع الدراسة والتحليل والتمحيص سوف تتغير هذه الحقائق وهذا الحكم عليه تباعاً.

وأفلاطون بهذه المنهجية في طرح الفكرة ذاتها كان يهدف إلى وضع نظام للفترات التاريخية التي يحكمها قانون التطور، وأكد أن المحرك الأول للتغير الاجتماعي هو الصراع الداخلي

---

(٣٥) نفس المصدر ١٢٨/٧

(٣٦) الكسندر كوريه: مدخل لقراءة أفلاطون، ترجمة: عبد المجيد أبو النجا، ومراجعة: د. احمد فؤاد الأهواني، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٦٦م، ص ٤٥.

(٣٧) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٤

(٣٨) جورج سارتون: تاريخ العلم٤١٤/١

(٣٩) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ترجمة: فؤاد زكريا، المقدمة ص٨٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في الطبقة الحاكمة أي هو صراع المصالح ولا سيما المصالح المادية بين الحكام.

وهنا ملاحظة جديرة بالاعتبار وهي تغير فكر أفلاطون بين ما كتب في الجمهورية وما كتب في القوانين وبخاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار أن هناك فترة زمنية بينهما ليست بالقصيرة وذلك في المسائل التي نحن بصددها.

ففي الكتاب الخامس من الجمهورية يرى أفلاطون أن هناك مفاسد أربعة في الدولة يجب القضاء عليها والعمل بكل قوة للوصول لهذا الغرض، ومن بين هذه المفاسد إلغاء الأسرة بين الحراس.

وإلغاء الأسرة عنده وفق قانونه الذي شرعه والذي يرى في قرارة نفسه أنه من الصعب تحقيقه فيقول: "إن نساء محاربينا يجب أن يكن مشاعاً للجميع، فليس لواحدة منهن أن تقيم تحت سقف واحد مع رجل بعينه منهم، وليكن الأطفال أيضاً مشاعاً بحيث لا يعرف الأب ابنه ولا الابن أباه، والحق أن إقرار هذا القانون أصعب من إقرار سابقه، وكذلك إثبات إمكان تحقيقه ومدى ما يرجى منه من فائدة"(٤٠).

وأفلاطون كما أقر أن مثل هذا القانون من الصعب تحقيقه، وأنه إذا تحقق ففوائده قليلة، فكثيراً ما تثار حوله العديد من الاعتراضات، لهذا فقد كان خيالياً لأبعد حد، وهذا ما أقره بنفسه حين قال:

" ولكني أطلب إليك أن تسدي إلي جميلاً هو أن تدعني أسرح في الخيال كما يفعل أولئك الكسالى الذين اعتادوا أن يسبحوا في أحلام اليقظة كلما ساروا على انفراد"، ويؤيد ذلك قوله:" وها أنذا أحذوا حذوهم وأساير نفسي في ضعفها"(٤١).

وبعد أن يفرض الفرض، ويقر القانون، يوضح كيفية تنظيم الحكام طريقة تنفيذه، وكيف يجلب تطبيق هذا القانون العديد من الفوائد التي لا نظير لها، والتي يرى أنه لا بد من السمع والطاعة حينما يؤمر الحراس بأي أمر من الأمور، شريطة أن يكون عن طيب خاطر، وعلى المشرع أن يختار الرجال والنساء المتفقين في الطبائع، ثم يجمع بينهم فيكون للجنسين معاً نفس المسكن ونفس الطعام ما دام من المحظور على أحد أن يملك شيئاً لنفسه، ويعيشون سوياً ويختلطون معاً في الرياضة البدنية وفي بقية التدريبات، ويشعرون برابطة قوية تجمع بينهم بالطبيعة"(٤٢).

(٤٠) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ص ٣٣٣
(٤١) نفس المصدر: ص٣٣٤
(٤٢) أفلاطون: محاورة الجمهورية ص ٣٣٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأمر آخر في غاية الأهمية ألا وهو أن التزاوج يكون وفقاً لآلية معينة، وهي أن تكون الزيجات أقدس ما يمكن أن تكون، وهذه القداسة تتوافر في الزيجات التي تجلب أفضل النتائج، وأفضل النتائج كما يوضحها أن الرجل قد يمتلك في بيته العديد من كلاب الصيد والطيور الأصلية، وبالطبع بينها تناسل وتزاوج، وهناك فيما بينهم ما هو خير من الباقين، فهل تسمح بأن يتناسل الجميع دون تمييز، أم أنك تحرص على أن يتناسل الأصلح فقط بالطبع الرأي الأخير أفضل، وإلا سيتدهور النسل وهذا في البشر يتطلب مهارة فائقة من الحكام، وهو استخدام كميات كبيرة من دواء الكذب والخداع من قبلهم.

فمن الضروري طبقاً لهذه المبادئ أن يتزاوج هذا النوع الأدنى على أضيق نطاق ممكن ولابد من تربية أطفال الأولين لا الآخرين(٤٣).

وفي محاورة القوانين لأفلاطون عادت الملكية الخاصة للمجتمع، وعادت معها الأسرة، ونظام الزواج التقليدي، وعاد سلطان الأب ثانية، كل هذا طبقه أفلاطون في محاوراته على نحو ما كان يحدث في إسبرطه، ولعل النظام الاجتماعي السائد آنذاك، قد أثر فيه تأثيراً ملحوظاً سواء في نوعية الزواج التقليدي أو في فرض الغرامات في كل من يرفض الزواج، كما أن يعين نساء عجائز مشرفات لمراقبة الزيجات الجديدة، ولمعرفة ما إذا كانت هذه الزيجات الجديدة نافعة وصالحة، ولمعرفة ما إذا كانت هذه الزيجات منذ البداية قد قامت بواجباتها تجاه الدولة أم لا؟(٤٤).

والأسرة هي مصدر العادات الموروثة من الأسلاف والقوانين غير المكتوبة والتي هي أكثر كثيراً من أي قانون مكتوب(٤٥).

تعليق: إن معالم الفكرة عند أفلاطون اعتراها العديد من ألوان وصنوف الشطط كإلغاء الأسرة في طبقة الحراس، حيث أحل أفلاطون محل الأسرة الترتيبات الكفيلة بإنتاج أفضل سلالة، ثم تتعهد الدولة بتربية الأطفال من دون أن ينتسب ابن إلى أبيه، أو زوجة إلى زوجها، وهو بهذا أول فيلسوف على حد تعبير الدكتورة يمنى الخولي يرفض البيولوجية(٤٦).

وهذا ما أكده هو بالفعل حينما ضرب مثالاً في الكتاب الخامس من الجمهورية قائلاً: ألم يختلف الصلع عن ذوي الشعر في مهارتهم لصنع الأحذية؟

---

(٤٣) نفس المصدر:ص ٣٣٦

(٤٤) أفلاطون: المحاورات الكاملة ٣٤٢/٤.

(٤٥) أفلاطون: محاورة القوانين ٦٨٠/٣.

(٤٦) د. يمنى طريف الخولي: النسوية وفلسفة العلم ص ١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فلماذا نفترض اختلاف الرجال عن النساء فقط بناء على خصائص جسمانية؟ ألسنا نعهد والحراسة إلى الكلاب ذكوراً وإناثاً على السواء، ولا نقصر إناث الكلاب على رعاية الجراء فقط؟"(٤٧).

وهناك بعض المدافعين عن فلسفته في هذا الجانب يرون أن: " إلغاء أفلاطون للأسرة هو الذي جعله يعيد التفكير في دور المرأة وقدراتها الكامنة، بل قل بدقة أكثر اضطره أن يفعل ذلك"(٤٨).

إن المحاور الأفلاطونية فيما يتعلق بالأسرة بها العديد من الملاحظات التي تؤثر بشكل عام على حياة البشرية عامة لاسيما وفي ظل وجود هذه التشبيهات التي شبه بها الأفراد وطبيعة الزواج وإشراف الدولة عليه، كل هذا وغيره سلب من الإنسان أبسط حقوقه وهي الحرية، وفيه القضاء على آدميته فهو يتزاوج كما تتزاوج الحيوانات والطيور.

المرأة عند أفلاطون: إن نظرة أفلاطون للمرأة تستحق البحث والتأمل، حيث إنه يظهر موقفه الحقيقي والواضح حيالها، وهو لا يبتعد كثيراً عن موقف اليونان والإسبرطيين، لكنه من الملاحظ أن ما ذكره في الجمهورية يتناقض مع ما ذكره في القوانين، إن أفلاطون في الجمهورية تجد في آراءه نوعاً من الصعوبة وإثارة الشكوك على حد قوله، وبخاصة فيما يتعلق بالمرأة وتربية الأطفال منذ ولادتهم حتى سن التعليم المنظم، وأن هذه الآراء تقبل الخطأ والصواب(٤٩).

وفي باكورة حديثه عن المرأة يرى أنه على الرجل امتلاكها، أي أنها ملكاً للرجل، وكذا الأطفال، وعلى الرجل أن يحدد طرق معاملتهم لهم، والطريق الصحيح للمعاملة هو ما أقره أفلاطون حين أخذ على عاتقه أن يكون المحاربون ككلاب حراسة ترعى القطيع(٥٠).

ويتتبع حال المرأة عند اليونان نجد صنفين من النساء إلى جانب الجواري صنف يحرم عليه الخروج من البيت فهو مقيد وتلك هي المرأة الأثينية(الحرة)، أما الصنف الثاني فهن النساء الأجنبيات وفي استطاعتهم الخروج والحركة وهن في حكم الملكيات العامة، والسر في عدم خروج المرأة من البيت، هو أنهم لا يثقون فيها لأنها ضعيفة بطبيعتها، فكان لابد من وجود أجنحة خاصة للنساء أشبه بالحصون تقع في الأعم الأغلب في الأدوار العلوية يختبئن فيها

(٤٧) أفلاطون: الجمهورية، ص ٣٣٢.

(٤٨) سوزان موللر أوكين: النساء في الفكر السياسي الغربي، ترجمة: إمام عبد الفتاح، المشروع القومي. للترجمة القاهرة ٢٠٠٢م، ص ٥٦.

(٤٩) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ص ٣٢٣.

(٥٠) نفس المصدر ص ٣٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بعيداً عن أعين الرجال(٥١).

ولم يسمح للمرأة أن تختار شريكاً في الجنس، وظلت تلك الحالة في حراس أفلاطون الذين يختارون الشريك...والمرأة أدنى من الرجل، لا وجود لها على الإطلاق، وعديمة الأهلية وتظل تحت وصاية والدها ثم زوجها حتى مماتها(٥٢).

أما المرأة الأجنبية فليس لها أية امتيازات أو حقوق، ولا تشرع لصالحها أية قوانين، ولا يحق لها الزواج من المواطنين، ولا يمكن أن تعيش في عذرية تامة، وهكذا شكلت النساء الأجنبيات طبقة جديدة لمتعة الرجل الأثيني فكان كل شيء مباحاً ما عدا الزواج(٥٣).

واقترض أفلاطون فرضيات، فقال هل نعتقد أن على إناث كلاب الحراسة أن تسهر كالذكور على حراسة القطيع، وتصطاد معهم وتسهم في كل ما يفعلون؟ أم أن عليها أن تلتزم بيتها على أساس أنها لا تصلح إلا لرعاية صغارها بينما ينصرف الذكور وحدهم إلى العمل والى حراسة القطيع(٥٤).

ولما سئل عن موافقته إشراك النساء مع الرجال من عدمها في كل شيء، أعني في شئون التربية والأطفال وحراسة بقية المواطنين، فقال:" على النساء سواء ظللن في المدينة أم ذهبن إلى الحرب أن يسهمن في حراسة الدولة ويشتركن مع الرجال كما تفعل إناث الكلاب حتى تشارك ذكورها في الصيد والحراسة وأن يتقاسمن معهم كل شيء بقدر ما في وسعهن، وألا يتجاوز النظام الذي وضعته الطبيعة بين الرجل والمرأة وذلك في الأمور التي خلقت للجنسين القدرة على التعاون معها"(٥٥)

لكنه بعد فرض الفرضيات قرر أن المرأة كالرجل تقوم بكل شيء معه لكنه وضع في الحسبان ضعف أحدهما وقوة الآخر لأننا لو فرضنا ذلك فعلينا أن نعلمهن نفس التعليم وأخذهن فنون الحرب وأن يعاملن نفس معاملة الرجل.

وعلى النساء القيام بالتدريب وهن عاريات تماما مع الرجال في حلبة الرياضة ولا أعني بذلك الصغيرات منهن فحسب وإنما أعني المتقدمات منهن في السن أيضا كالشيوخ الذين

---

(٥١) د. إمام عبد الفتاح: أفلاطون والمرأة ص ٣٢،ط: (٢) مكتبة مدبولي القاهرة سنة ١٩٩٦م.
(٥٢) عبد اللطيف أحمد: تاريخ اليونان ٥٩/١، و ويل ديورانت: قصة الفلسفة ١١٧/٧.
(٥٣) د. إمام عبد الفتاح: أفلاطون والمرأة ٣٨.
(٥٤) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ص ٣٢٤.
(٥٥) نفس المصدر ص ٣٤٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يميلون إلى رياضة أبدانهم مع انكماش أجسامهم وقبح منظرها(٥٦).

ومعنى ذلك أنه يريد للفتاة أثناء التدريب أن تتخلص من كل مشاعر الأنوثة كما دعا ليكورجوس من قبل حتى تتمكن من الانضمام لطبقة الحراس(٥٧).

وعلى الرغم من شذوذ هذه الآراء إلا أنه يقر بأنها معرضة للنقد والسخرية(٥٨).

والعري في نظره هو الأفضل للمرأة وإن بدا مضحكاً لأن العقل كشف لنا عما هو أصلح، لكن الذي ساقه أفلاطون في هذا السياق يناقض ما قرره في بداية تأسيس الدولة بأن من الضروري أن يؤدي كل مهنة واحدة فحسب هي التي تتفق وطبيعته.

إذن لابد من اختلاف العمل الذي يعهد به إلى كل منهما وفقا لطبيعته، لكنه يدفع هذا الاعتراض بأن ممارسة الجدل في مثل هذه المسألة الأثر الفريد في الناس، والسر في ذلك أن الناس يدخلون في المناقشات بدون وعي يتخيلون أنها مجادلات عقلية مع أنها ليست إلا ثرثرة وذلك تعجزهم عن دراسته بتقسيماته لفروعه ومتعلقات الألفاظ(٥٩).

وبالتالي فلابد من أن نختبر هذه الطبائع لنرى مواطن الاختلاف والتماثل وكأننا بذلك نتساءل عما إذا كان للصلع وذوي الشعر من الرجال نفس الطبيعة أم أن الطبيعتين مختلفتان؟ فإذا أدركنا اختلاف طبيعتهما فإننا نمنع إحدى الفئتين من ممارسة مهنة صنع الأحذية إذا كانت الأخرى تمارسها(٦٠).

وعليه فإن أفلاطون يتوصل إلى أنه ليس في إدارة الدولة من عمل يختص به النساء وحدهن من حيث هن نساء ولا الرجال وحدهم من حيث هم رجال ولكن لما كانت الملكات قد انقسمت بين الجنسين فإن المرأة قادرة بطبيعتها على كل الوظائف وكذلك الرجل وإن تكن المرأة في كل شيء أدنى قدرة من الرجل.

فالمرأة في فكر أفلاطون فيها مثل ما في الرجل من طبيعة تتلاءم مع طبيعة الرجل فهي تصلح للحراسة والطب والموسيقى وغير ذلك، وليس ما يتعارض مع الطبيعة أن ترى النساء على الحراسة والرياضة البدنية، وليس تطبيق هذه القاعدة بالأمر الخيالي والمستحيل، ولكن هو الأفضل للدولة، ومن ثم يقرر أن النساء يقفن عاريات وعليهن مشاركة الرجال في الحرب

(٥٦) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ص ٣٢٥.
(٥٧) د. إمام عبد الفتاح: أفلاطون والمرأة ص ٦٢.
(٥٨) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ص ٣٢٦.
(٥٩) نفس المصدر ص ٣٢٦.
(٦٠) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ص ٣٢٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والحراسة دون أن يقوم بعمل آخر (٦١).

وبعد ما يدفعنا إلى تبيان بعض النصوص التي تبرز في وضوح مكانة المرأة الحقيقية لديه فهو يحذر من ترك الحراس يتشبهون بالنساء قائلاً:

" كذلك ينبغي ألا يحاكوا العبيد ذكوراً أو إناثاً في أحوال عبوديتهم، و محال أن يحاكوا أشرار الناس وجبناءهم ولا المجانين لا في أفعالهم ولا في أقوالهم"(٦٢).

وهو بهذا كما يقول الدكتور إمام عبد الفتاح: " يصنف النساء دائماً مع العبيد والأطفال والأشرار والمخبولين من الرجل أو مع الحيوانات والقطيع فهو لا يتحدث مع المرأة كأنثى بأي قدر من التعاطف"(٦٣).

ويرى الدكتور فؤاد زكريا أن أفلاطون لم يرم إلى تحرير المرأة بل أراد لها أن تكتسب أوصافاً رجولية وتختلط بالرجال كما أنه جرد العلاقة الجنسية من أي مشاعر وجعلها مسألة تناسلية فحسب في أوقات تحددها الدولة وعلى المرأة أن تقبل عن طيب خاطر أن تكون مجرد وسيلة لمكافأة محاربين شجعان بمزيد من الممارسات الجنسية(٦٤).

وأرى أن أثر الإسبرطية والمرأة الإغريقية بشكل عام أثر تأثيراً فاعلاً في تفكير أفلاطون(٦٥) حيث كانت المرأة في المجتمع الإغريقي لا تحظى باحترام أو تقدير بل هي حقيرة في نظرهم ولم يسمح لها بأي عمل أو استقلال اقتصادي أو أي مشاركة في الحياة السياسية أو العامة وكان محجوبا عنها كل فرص التعليم والترقي ولا تتلقى من التدريبات إلا ما يؤهلها لواجبات خدمة الزوج وتربية الصغار(٦٦).

والحق أن الحضارة الإغريقية كانت تدفع إلى كراهية المرأة فنجد الربات الإناث في الأساطير الإغريقية ولدن من ربة الأرض وهي من نسل الليل فارتبطت المرأة باللاوعي الإغريقي بالظلام، وهكذا ارتبطت المرأة بالشر وليس بالانحطاط فقط، قال يوربيديس: إنها شر مستطير وقال هسيودوس إنها شر جميل لنجدها في كل حال شرا وكان تبرير هذا أن المرأة غير قادرة على التحكم في نفسها واتباع الفضيلة بل لابد أن تأتمر في هذا الأمر بأمر

(٦١) نفس المصدر ص ٣٣٢.
(٦٢) نفس المصدر ص ٢٤٢.
(٦٣) د. إمام عبد الفتاح: المرأة ص ٦٣.
(٦٤) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ص ٣٢٣.
(٦٥) سارة بومبري: النساء في العصر الكلاسيكي القديم ص ١١٧.
(٦٦) أفلاطون : محاورة الجمهورية، المقدمة ص ١٠٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرجل (٦٧).

وهذا ما تكرر في الحضارة الغربية أكثر مما تكرر في سواها من الحضارات لكن مع هذا التصوير الحقير والشيطاني للمرأة الذي ساد الحضارة الغربية...فإلغاء الأسرة يظل حتى يوم الناس هذا في هذا القرن شططاً غير مقبول من الكثيرين ومن غالبية المتحمسات للنسوية ولم تكن شرطاً ملازماً لتحرير المرأة والشرط الملازم شيء من العدالة بين طرفيها(٦٨).

والمتأمل فيما كتبه أفلاطون عن المرأة في كتاب الجمهورية وكتاب القوانين يجد فرقاً شاسعاً حيث إنه في الأول جردها من كل خصيصة وحلت العبودية مكان الحرية، وفي الثاني تعود المرأة إلى التراجع وإلى الأدوار الثانوية فكان إلى حد ما نصيراً للمرأة بحث عن حقوق المهر والزواج والتعليم رافضاً الحتمية البيولوجية قائلاً:

" جنس الأنثى قد ترك لأنواع من الفوضى بسبب الإرغام الخاطئ للمشرع ومن خلال ذلك الإهمال للجنس سمحتم لأشياء كثيرة أن تبطل وتنتهي وكان يمكن أن تنظم أفضل بكثير مما هي عليه لو أنها وردت فقط في القانون إن ترك المرأة دون كادح يهذبها-مجرد نصف المشكلة-كلا! إنها مشكلة ثنائية وذلك بالنسبة لاستعدادها الفطري الذي هو أحط من استعداد الرجل"(٦٩).

ويقول:" حاول أن ترغم المرأة على الخروج في ضوء النهار"(٧٠).

وهناك من الباحثين من يرى أن أفلاطون أعاد للمرأة حريتها في كتاب القوانين إلا أنه جردها من كرامتها حيث أشار باشتراك المرأة في مائدة الرجال على نحو من سن من تشريعات للرجل قائلاً:

" ومثلما حدث من قبل عندما وصلنا إلى موضوع المائدة العامة وسواء بعد ذلك كله قبلت المرأة للمشاركة في ذلك النظام أو اقتصر على الرجل"(٧١).

وما ذكره هذا الباحث على الرغم من تقديري لرأيه لكن قد جانبه الصواب في ذلك، وبعد قليل نورد العديد من الأدلة التي توضح ذلك.

---

(٦٧) أفلاطون: محاورة القوانين ص ٣٠٧.

(٦٨) عادل النحاس: الوضع القانوني للمرأة الأثينية في ضوء كوميديات مثاندروس ، بحث في مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد ٦٣يناير٢٠٠٣م، ص ٣٠٥.

(٦٩) د. يمنى طريف: النسوية وفلسفة العلم ص ١٦

(٧٠) أفلاطون: محاورة القوانين ص ٣٠٧

(٧١) أفلاطون: محاورة القوانين ص ٣١٠-٣١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفضلاً عن ذلك يقول: " وخلال الفترة التي لا يكون فيها الأطفال قد أتوا بعد ستكون الأم تحت ملاحظة النسوة اللائي قمن بتعيينها...وسيجتمع النسوة يوما في معبد أثينا حيث تقدم كل عضوة تقريرا عن كل ذكر أو أنثى ينجبون"(٧٢).

وفي نفس الكتاب يفرض على المرأة التجنيد أو الخدمة العسكرية فيقول:" وستكون فترة الخدمة العسكرية بالنسبة للرجل ما بين العشرين والستين أما بالنسبة للمرأة مهما كان نوع العمل العسكري الذي يمكن أن يظن أنه من الأصوب أن يفرض عليها بعد أن تكون قد وضعت أطفالها فهو ما يكون من المناسب فرضه في مثل هذه الأحوال وحتى سن الخمسين"(٧٣).

وبعد عرض هذه الآراء الممهورة بكتابات الرجل نفسه أعني أفلاطون نرى المدافعين والمؤولين لآرائه على غرار ما فعله الدكتور الأهواني حيث إنه يرى أن أفلاطون نظر في المرأة فأعلن حريتها لأول مرة في التاريخ على أساس فلسفي من الطبيعة البشرية ودافع عنها قائلاً: " ولا ينبغي أن نفهم ما ذكره أفلاطون من شيوعية المرأة وإلغاء الزواج على حرفيته لسببين، الأول: لأن الصلة بين الرجل والمرأة لم تكن مقصورة على الزواج...ولم يكن الاستمتاع بالصلات الجنسية محرما من الدين أو غير مألوف من جهة العرف، الثاني: لأن غرض أفلاطون ليس الصلة الجنسية بل إنجاب الأولاد بحيث يكونون أفضل خلق ينمو لخدمة الدولة ولذلك جعل الأولاد ملك للدولة"(٧٤).

لكني أخالف الدكتور الأهواني فيما ذهب إليه حيث إن شيوعية المرأة والطفل واضح وضوح الشمس وقد تعرض أفلاطون للعديد من النقود قديما وحديثا وهذا ما ألمحنا إليه أثناء عرض المسألة.

وفضلاً عن ذلك فإن أفلاطون في خطابه السابع وهو يصف الحياة في إيطاليا وصقلية وصفها بأنها حياة لا ينام فيه الفرد ليلاً وحده أبداً وينغمس في جميع الأمور التي تصحب هذا اللون من الحياة فلم يكن الزواج القاصر على صلة الرجل بامرأة واحدة شيئاً مقدساً محترماً..(٧٥).

---

(٧٢) نفس المصدر : ص ٣١٢.
(٧٣) نفس المصدر : ص ٣١٣.
(٧٤) د. أحمد فؤاد الأهواني: أفلاطون ص ١٣٨.
(٧٥) نفس المصدر ص ١٣٨-١٣٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي نفس السياق يدافع الدكتور الأهواني عن شيوعية أفلاطون قائلاً: هناك فروق شاسعة بين شيوعية أفلاطون والشيوعية الحديثة، فالثانية تجعل وصف جمهورية أفلاطون بالشيوعية مضللاً-أول ذلك أن جمهورية أفلاطون نظام ثابت والشيوعية الحديثة مجتمع يقوم على صراع الطبقات(٧٦).

والحق أنه لا خلاف بينهما حيث لا فهم لشيوعية أفلاطون فهماً صحيحاً إلا كما هو موجود في الشيوعية الحديثة، فالمجتمعات كافة تقوم على الصراع بين الطبقات، وهذا موجود في كل مناحي الحياة في العالم.

رأي ونتيجة: إن التصوير الأمثل للرأي المثالي لهذه الجزئية المهمة من البحث تجعلني أسجل بوضوح أمرين الأول: يتعلق بالموضوع والثاني يتعلق بالمنهج وأثره في بناء الفكرة وتدرجها.

الأول: إن تقليل أفلاطون من شأن الأسرة وكذا تقليله من غريزة الأمومة يقضي على أعظم مصدر للتربية الخلقية، ويدمر المصدر الأساسي لهذه العادات الشيوعية والتعاونية التي أراد لها أن تكون القاعدة النفسانية لدولته، وبفعله ذلك فقد نشر بيده غصن الشجرة التي يجلس عليها(٧٧).

الثاني: إن أفلاطون استخدم المنهج الرياضي في العديد من نواحي فكره دون التجاء إلى التجربة، وعلى حد تعبير الأستاذ يوسف كرم " وكأن بني الإنسان آحاد مجردة أو أشكال هندسية، وكأن طبائع الاجتماع تطيع المشرع كما يطيع الصلصال يد الخزاف"(٧٨).

وفضلاً عن ذلك لو أنه استخدم مذهبه في النفس الناطقة وشرفها وجمالها لكان نبا عن هذه المآخذ التي أخذها عن الإسبرطيين الغلاظ، كما أخذ عنهم طبيعة المرأة وحقيقة شأنها في المجتمع، ولو أنه ذكر مذهبه في النفس لفهم أن روابط الأسرة أكبر عامل على تهذيب الطبع وتوفيق الشعور وتمدين الإنسانية(٧٩).

ولكن يحسب له أنه ذهب مذهباً خالف فيه السوفسطائيين في تصويره للمجتمع على أنه طبيعي والإنسان مدني بالطبع فهو يجتمع في الأسرة ثم في الدولة وترجع هذه الطبيعة إلى

---

(٧٦) نفس المصدر ص ١٣٩.
(٧٧) ويل ديورانت: قصة الفلسفة ص ٦٠.
(٧٨) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص ١٣٨.
(٧٩) أفلاطون وتصوره لإله واحد ص ٩٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حاجة الناس إلى إشباع ضروريات الحياة مما لا يقوى فرد واحد على القيام به(٨٠).

وفي هذا الصدد يرى الدكتور فؤاد زكريا أن أفلاطون في العديد من جوانبه الفكرية قد سيطر عليه عنصر السفسطة وبخاصة في كتاب الجمهورية، وأثبت ذلك من خلال عدة براهين متعددة تتناول العديد من قضاياه الاجتماعية والفلسفية(٨١).

ونفس هذا الاستنتاج ذكره ويل ديورانت في قصة الفلسفة، لأن أفلاطون كما هو معروف يعرض رأيه في العديد من القضايا مع التكرار الكثير، ويقول في كتاب ما لا يقوله في كتاب آخر، وربما زعم المدافعون عنه بأنه عدل عن رأيه الأول وهذا بخلاف الواقع لأن أفلاطون كما ذكر ديورانت مثل شكسبير في اعترافه بأن المقارنة ليست سوى المراوغة وكان يراوغ من واحدة لأخرى وأخرى، إنه يقرع السوفسطائيين ويتهمهم بالمنافسة في تجارة الكلام والعبارات وهو نفسه لا يرتفع عن تفتيت المنطق وتحويله" إن الكل أعظم من الجزء بالتأكيد والجزء أقل من الكل؟ لذلك يتضح وجوب حكم الفلاسفة للدولة وهذا أسوأ ما يمكن أن نقوله في أفلاطون"(٨٢).

إذن هو منذ البداية في المحاورة الأولى تظهر مغالطاته في تفنيد آراء سقراط أثناء تعريفه لمفهوم العدالة، وفي المغالطة الثانية يقول سقراط إن أقدر الناس على تسديد الضربات في الملاكمة هو أقدرهم على تجنبها، وأقدر القواد على سرقة خطط الأعداء هو أقدرهم على حماية جيشه، ومن هنا يستنتج أن أقدر الناس على حفظ الشيء هو أقدرهم على سرقته.

وفي الكتاب الثاني يعرض أفلاطون رأيه القائل إن الحارس في الدولة ينبغي أن يجمع بين صفة الحكمة وصفة الحماسة الفياضة، ويرى أن الكلب يجمع بين هاتين الصفتين معاً(٨٣).

مغالطات في المنهج(٨٤): إن المتأمل في فلسفة أفلاطون يجد العديد من المغالطات الواضحة في منهجه والتي تثبت سوء هدفه، منها ما يلي:

أولاً: اللجوء إلى منهج الإهابة بالحالات الاستثنائية أو الشاذة لكي يوقع خصومه في الخطأ، فإذا أورد الخصم حجة تسري على تسعة وتسعين في المائة من الحالات فندها سقراط بتركيز

---

(٨٠) نفس المصدر: ص ٩١.
(٨١) أفلاطون: محاورة الجمهورية، المقدمة ص ٤٨.
(٨٢) ويل ديورانت: قصة الفلسفة ص ٢٢.
(٨٣) أفلاطون: محاورة الجمهورية، المقدمة ص ٤٨.
(٨٤) نفس المصدر: ص ٤٩-٥١ بتصرف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كلامه على الواحد في المائة الباقي وأصبح منهجاً مألوفاً في فكره وكذا من أتى من بعده من الفلاسفة، وهذه طريقة غير سليمة بدليل أن العلم لا يلجأ إليها في كثير من الأحيان يعيد العالم عن قوانينه بقوله: في الظروف العادية يكون كذا وكذا وهو تحفظ يقطع الطريق تماما على حجة الاستثناء أو الحالات الشاذة.

ثانياً: الاعتماد على الاستخدام غير الكامل للمنهج الاستقرائي فهو يذكر مجموعة من الأمثلة ويصل منها إلى نتيجة عامة وفي معظم الأحيان تكون هذه الأمثلة غير كافية على الأخلاق لتكوين استقراء سليم أو للوصول إلى قاعدة عامة.

ثالثاً: اتباعه منهج التمثيل أو التشبيه كتشبيه المحارب بصانع الفخار أو تشبيه الحاكم بالطبيعة أو براعي الغنم، وهي تشبيهات تتكرر مراراً في محاورة الجمهورية وهذه التشبيهات يستخدمها لإثبات آراءه وإقناع قرائه ومستمعيه به- يقول الدكتور فؤاد زكريا في هذه الجزئية:" إن نسبة الحالات الباطلة في طريقة التمثيل أو التشبيه هذه تفوق بكثير نسبة الحالات الصحيحة"(٨٥).

هذه أهم الملاحظات التي تتعلق بهذا البعد المهم سواء أكانت تتعلق بالفكرة وموضوعها، أو بالمنهج المستخدم في ذلك، بالإضافة إلى هذا كله فإن منهج الإسلام في بناء الأسرة معلوم وواضح وبين، بآلياته وأهدافه، وهو مخالف تمام المخالفة لما ذكره أفلاطون، سواء فيما يتعلق بالزواج وطبيعته المعاملة بين الرجل والمرأة، أو فيما يتعلق بطبيعة المرأة بوجه عام، وقد أفاض الباحثون في طرح هذا كله، وفيه التوضيح والتفصيل، وأوجه المخالفة بين الإسلام وغيره من الأنظمة الوضعية فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي، وفيه غنية(٨٦).

(٨٥) أفلاطون: محاورة الجمهورية: ص ٥١

(٨٦) راجع على سبيل المثال لا الحصر:(محمد سلام مدكور: الوجيز لأحكام الأسرة في الإسلام، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٨٧م.، و د. محمد بلتاجي: مكانة المرأة، ط: (١) دار السلام القاهرة ١٤٢٠هـ د. محمد رمضان البوطي: مسألة تحديد النسل، مكتبة الغزالي بدون تاريخ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القانون والرأي العام اليوناني يبيحان قتل الأطفال، ويريان فيه وسيلة مشروعة للحد من زيادة النسل ومنع تقسيم الأرض الزراعية تقسيماً يؤدي إلى الفاقة، فكان في وسع كل أب أن يعرض طفله للموت بحجة أنه يشك في انتسابه إليه، أو أنه ضعيف أو مشوه.

وكانت البنات أكثر تعرضاً للموت من الأولاد، وكانت الوسيلة المتبعة لقتل الأطفال أن يترك في إناء من الفخار بجوار هيكل حيث يستطاع إنقاذه بعد وقت قليل من تركه إذا رغب أحد في تبنيه، وكان فلاسفة اليونان يجمعون على تحبيذ تحديد النسل(٨٧).

وعليه فلقد سلك أفلاطون هذا المسلك، ونادى بتعريض جميع الأطفال الضعفاء ومن يولدون من أبوين منحطين أو طاعنين في السن إلى الجو القارسي، وكذلك أرسطو الذي كان يدافع عن الإجهاض بحجة أنه أفضل من قتل الأطفال بعد أن يولدوا، وكانت القابلة اليونانية تحذق وتجيد هذه العملية ولا تجد قانوناً يحول بينها وبين ممارساتها، وإذا ما قبل الطفل في الأسرة لم يكن القانون يجد تعريضه للجو، بل كان يربي محوطاً بكل ما يحيط به الأبناء أبناءهم من العناية في جميع العصور(٨٨).

واحتل الطفل في فكر أفلاطون مكاناً بارزاً من عدة وجوه، والحق أن هذه المكانة كانت لهدف مهم وهو تحقيق وتطبيق القوانين الاجتماعية على أرض الواقع، ففي الكتاب الخامس من الجمهورية يوضح أفلاطون العديد من الملامح الخاصة بالطفل على النحو التالي:

وضعية الطفل بعد الولادة: الأطفال عندما يولدون يعهد بهم إلى هيئة تتولى شئونهم، تتكون إما من رجال أو من نساء، وإما من الجنسين، ومن الواجب أن يعنى الموظفون بأبناء الصفوة ويعهدوا بهم إلى مربيات يقطن وحدهن مكانا خاصا من المدينة، أما الأطفال الأقل مرتبة وأولئك الذين يولدون وفي أجسامهم عيب أو تشويه فعليهم أن يخبئوهم في مكان خفي بعيد عن الأعين إذا أردنا المحافظة على نسل الحراس(٨٩).

إن هذا الملمح يبين في وضوح أن الطفل بعد ولادته كما يرى أفلاطون يعامل معاملة لا تليق به تماماً ولا مع طفولته حيث الحرمان التام من الأمومة، وليس هذا فقط بل هناك ازدواجية

(٨٧) ويل ديورانت: قصة الحضارة ٨٠/٧
(٨٨) نفس المصدر: ٨١/٧
(٨٩) أفلاطون: محاورة الجمهورية٣٣٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في التعامل مع الأطفال أنفسهم، ويصنفوا إلى مراتب ودرجات، ويتعامل مع المعوقين منهم معاملة سيئة وهذا كله يعيب هذا الجانب عنده، وفي نفس الوقت يعلي من شأن الإسلام في المسألة.

الأمومة في نظر أفلاطون: أما الأمومة في نظره فلها معاملة خاصة حيث تنقل الأمهات إلى دور الحضانة عندما تمتلئ صدورهن باللبن مع اتخاذ كل التدابير الكفيلة بألا تتعرف الأمهات على أطفالهن، ومن الواجب تحديد الوقت الذي تقوم فيه الأمهات بالرضاعة، بحيث لا يقمن بالسهر على الأطفال لأن هذه وغيرها من الأعمال من شأن المربيات والخدم وإن هذه التدابير من شأنها أن تجعل الأمومة أمرا هينا بالنسبة إلى نساء الحراس(٩٠).

أسس وقواعد إنجاب الأطفال: وإنجاب الأطفال لديه يجب أن يتم بواسطة أناس ناضجين وأن المرأة المعتادة للنضوج هي عشرون عاما للمرأة وثلاثون للرجل، فالمرأة تنجب أطفالا من سن العشرين حتى الأربعين، أما الرجل فمن الثلاثين حتى الخامسة والخمسين، ومن خالف هذا القانون فيأثم في حق الدين والعدل وفيه مخالفة وإباحية شنيعة، والرجل الذي بلغ سن النضوج حين يحاول الإنجاب من امرأة بلغت نفس السن دون أن يكون الحاكم قد جمع بينهما لا يكون الطفل الذي جاء إلا لقيطاً، وإذا تجاوز الرجل أو المرأة سن الإنجاب فله الحرية في الاختلاط بمن شاء من النساء فيما عدا بناته وبنات بناته أو أمه أو جدته وللمرأة نفس الحرية شريطة ألا ينجبوا أطفالا، فإذا لم تفلح احتياطاتهم فلابد من التخلص من هذا الطفل لأن الدولة لا تستطيع تربية طفل كهذا(٩١).

قانون معرفة الطفل أبويه: ويضح أفلاطون قانوناً لمعرفة الطفل أباه وأمه من خلال نظرة الرجل للوقت الذي تزوج فيه من الشهر الأول حتى السابع والعاشر فكل الأطفال الذين يولدون فهم أبناؤه ذكورا وإناثا وعلى هؤلاء الأطفال أن يدعوه بالأب، كذلك ينبغي أن ينظروا إلى الأطفال الذين يولدون في الفترة التي ينجب فيها آباؤهم أمهاتهم على أنهم أشقاء وشقيقات لهم، ومع ذلك فالقانون يسمح بزواج الأخ من الأخت إذا شاء الاقتراع ذلك وإذا ما أيدته نبوءة دلف(٩٢).

والهدف من ذلك كما يرى أفلاطون عدم بذر الشقاق والخلاف في الدولة وعدم الطمع والحقد

(٩٠) نفس المصدر: ص ٣٣٧-٣٣٨

(٩١) أفلاطون: محاورة الجمهورية ص ٣٣٨-٣٣٩.

(٩٢) نفس المصدر : ص ٣٣٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيما بين الحراس وأن يشعر كل فرد أن كل أبناء الدولة أبناءه وأن مصالحهم مشتركة فيما بينهم وبهذا تختفي القضايا والاتهامات المتبادلة والتي بدورها التخلص من كل الخلافات التي تنجم عن المال وعن الروابط العائلية، ومن ثم تتكفل الدولة بكل حاجاتهم وحاجات أبنائهم وتظل تغدق عليهم أنواع التكريم طوال حياتهم(٩٣).

مشاركة الطفل في ميدان القتال: يرى أفلاطون أن الحراس يصحبون معهم من يستطيع من أبناءهم حتى يتعلموا حرفة القتال شأنها شأن أي حرفة، وليس للطفل أن يكتفي بالمشاهدة بل إن عليهم أن يكونوا رسلا ومساعدين في كل ما يتعلق بالحرب وأن يقوموا بخدمة آبائهم وأمهاتهم.

والهدف من ذلك كما يرى أفلاطون اكتساب الطفل هذه المهارة وفضلا عن ذلك فإن شجاعة كل حيوان في قتاله تزداد إن كان صغاره إلى جانبه(٩٤).

ويرى أفلاطون أن مشاهدة الطفل للحرب وويلات القتال تحتاج إلى ترتيب لبعض الأمور بحيث يشاهد الطفل الحرب مع الحرص على سلامته، بحيث يصطحب الآباء أبناءهم إلى الحملات غير الخطرة ويحرصون على إبعادهم عن الحملات الخطرة كما أنهم لن يختاروا للإشراف عليهم أقل المحاربين قدرة على ذلك ولكن يختار لهم الذين تسمح لهم خبرتهم وسنهم بأن يكونوا خير مرشدين(٩٥).

بالإضافة إلى ما سبق فمن الضروري أن يتعلم الأطفال ركوب الخيل، فإذا تعلموا الفروسية اصطحبناهم ليشاهدوا الحرب لا على خيل شرسة جامحة بل على أسرع الخيل وأسلسها قيادة(٩٦).

رأي ونتيجة: إن ما ذكره أفلاطون في هذا الصدد يحتاج إلى تبيان العديد المغالطات والمخالفات لكل ذي عقل رشيد، التي اشتمل عليها فكره، حيث إنه استخدم المنهج السوفسطائي في طرح المسألة المتعلقة باصطحاب الأطفال إلى ميدان القتال، لأن القول باصطحاب الأطفال مع أبناءهم في ميدان القتال، وما ذكره من مبررات وجدنا أنه استخدم لوسيلة الإقناع عدة أسلحة، وذلك من خلال القول بأن صانع الفخار يجعل ابنه يشاهده حتى

(٩٣) نفس المصدر: ص ٣٤٢.
(٩٤) أفلاطون: محاورة الجمهورية ص ٣٤٦.
(٩٥) نفس المصدر ص ٣٤٧.
(٩٦) نفس المصدر: ص ٣٤٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يتعلم منه- هنا تشبيه فاسد تماماً - إذ أن صنعة الحرب شيء يختلف كل الاختلاف عن جميع الحرف الأخرى ولا يمكن أن يعد اصطحاب المحارب لابنه معه حرصاً على مستقبله بل قد يكون فيه قضاء عليه(٩٧).

الأمر الآخر أن تفكير أفلاطون ومغالطاته الكثيرة في الجانب الاجتماعي أثر تأثيراً واصحاً في فلاسفة الغرب المحدثين، الشاهد أنه تناول في كتاب الجمهورية العديد من المشكلات التي تواجه العالم اليوم من الشيوعية إلى الاشتراكية، ومبدأ مساواة المرأة بالرجل في الحقوق وتقييد النسل، وبتتبع الفكر وجد أنها نفس المشكلات التي أثارها نيتشه الفيلسوف الألماني حول علم الأخلاق والحكومة الأرستقراطية والمشاكل التي بحثها جان جاك روسو الفيلسوف الفرنسي حول العودة في حياتنا إلى الحياة الطبيعية، يقول أمريسون:

"إن أفلاطون هو الفلسفة والفلسفة أفلاطون وأنعم على كتاب الجهورية بكلمات عمر بن الخطاب عن القرآن عندما قال: أحرقوا المكتبات لأن قيمتها موجودة في هذا الكتاب"(٩٨).

وفضلاً عن ذلك فإن العديد من القضايا الفلسفية والفكرية التي تناولها الفلاسفة والمفكرون من الغرب موجودة بحذافيرها في فلسفة أفلاطون ولنضرب مثالاً على ذلك بمسألة تحديد النسل التي نادى بها أفلاطون، وكيف نمت وترعرعت وفق منهج لا بأس به حتى وصلت للبلدان العربية والإسلامية.

و يعيد الباحثون ميلاد هذه الدعوة في العالم إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، ويربطونها بالقسيس والعالم الاقتصادي البريطاني مالتوس malthus فقد كان الشعب البريطاني يتقلب إذ ذاك في سعة من العيش وترف ورخاء عظيمين، وقد لاحظ أن الشعب البريطاني يتكاثر عدده أكثر من المتوقع، فنشر مقالاً بعنوان: (تزايد السكان وتأثيره في تقدم المجتمع في المستقبل) في عام ١٧٩٨م.

وما كادت أفكار مالتوس malthus هذه تنتشر، حتى ظهر الباحث الفرنسي فرانسيس بلاس francis palace فنادى بدعوته ودعا إلى ضرورة الحد من تزايد السكان، وبعد ذلك بقليل ظهر في أمريكا الطبيب المشهور تشارلس نوروتون charles knorotton فأيد الفكرة ذاتها موضحاً التدابير الطبية التي اقترحها لتنفيذ الفكرة ، وسرعان ما لقيت هذه الدعوة رواجاً في

(٩٧) أفلاطون: محاورة الجمهورية ، المقدمة ص ٤٩

(٩٨) ويل ديورانت: قصة الفلسفة ص ٢٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأوساط المختلفة من الغرب، ووجد الباحثون عن اللذة الهاربون من مغارم المسؤولية في الاستجابة لها ما يحقق بغيتهم ويقرب هدفهم(٩٩).

وإن الدعوة إلى تحديد النسل في العالم الإسلامي يقوم على الترويج لها ودعمها المادي مؤسسات صهيونية وصليبية في محاولة لتقليل الأعداد، والحد من نسبة المواليد، لإبعاد المسلمين عن أهم مصدر للقوة؛ وهو القوة البشرية حتى تتحقق أهداف أعدائهم، فإن أخشى ما يخشونه أن ينتبه المسلمون ويعودوا إلى دينهم، فتؤول إليهم قيادة العالم .

وأفلاطون أيضاً نادى بالكفاف من المعيشة وهذا ما دعت إليه اشتراكية كارل ماركس الذى نادى بحد الكفاف المعروف في الاقتصاد الوضعي ، والذي يتمثل في توفير ضرورات المعيشة للفرد وأسرته بالقدر الذي يسمح لهم بالبقاء على قيد الحياة، وهو ما يشكل مستوى متواضعاً للرفاهة الاقتصادية (١٠٠).

وبالطبع هذا النظام الاشتراكي لا يعترف به الإسلام بل نادى بحد الكفاية والذي يهدف في نظامه الاقتصادي إلي توفير مستوى ملائم من المعيشة لكل إنسان ، وهو ما يعرف في الفقه الإسلامي " بتوفير حد الكفاية "([١٠١]).

وتحديد عدد السكان والعودة إلى الحياة الطبيعية أي إلى بساطة الحياة البدائية التي تصورها الأساطير العبرانية وهي جميعاً تشبه ما قاله ديوجين الذي اعتقد بوجوب عودتنا لنعيش مع الحيوانات الأليفة وبهذا نضع أفلاطون مع سانت سيمون وفورييه ووليم موريس وتولوستوي ولكنه أكثر ريبة في نية الإنسان الطيبة(١٠٢).

(٩٩) د. عبد الله الطريقي: تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منه ،ط :(١) ١٤٠٣هـ ص ٤٢،٤٣، د. محمد عقلة: نظام الأسرة في الإسلام ،مكتبة الرسالة الحديثة ، ط: (١) عمان ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص١٧٠،١٦٩.

(١٠٠) د. محمد فتحي : تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي في إطار الاقتصاد الإسلامي ، ، مركز الاقتصاد الإسلامي القاهرة سنة ١٩٨٨ م، ص ٧١.

(١٠١) ابن حزم: المحلى ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ، ٦ / ١٥٦.

(١٠٢) ويل ديورانت: قصة الفلسفة ص ٢٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومثال آخر: فكرة العدالة مع الأطفال عند أفلاطون تعني مصلحة الأقوى(١٠٣) وإن الحكومات المختلفة تسن قوانين وفقاً لمصالحها وتستخدمها بنفسها لتخدم مصالحها وهذه الحكومات تقدم لشعوبها ما نسميه بالعدالة وتعاقب كل فرد يتجاوز حدود العدالة أو ينتهك حرمتها وهذا ما يطبق في الحكومات الأتوقراطية التي تستولي بالغش والخداع والقوة على أملاك الآخرين بالجملة وليس بالتدرج، وهذا هو الميثاق الذي ينسب اليوم إلى نيتشه الفيلسوف الألماني عندما يقول: حقاً إنني أسخر كثيراً من الضعفاء الذين يفكرون أنفسهم صالحين لأنهم ليس لديهم مخالب يقووا بها، وعبر شتيرنر عن هذه الفكرة باختصار عندما قال: حفنة من القوة خير من كيس من الحق وهذا المبدأ خير من وضعه أفلاطون في تاريخ الفلسفة(١٠٤).

ويذكر المؤرخ ثوسيديدس الذي روى خطبة باركليز أن مبعوثي أثينا أجبروا جزيرة ميلوس على الانضمام إلى الإثنيين في الحرب ضد إسبارطة قائلين إنكم تعرفون كما نعرف أن الحق ليس سوى مسألة بين دول متساوين في القوة، والقوي يفعل ما يقدر على فعله والضعيف يقاس ويعاني لضعفه(١٠٥).

إن هذه الأمثلة تبين في وضوح التسلسل الفكري منذ أفلاطون حتى الآن في تبني الأفكار الشاذة حتى مع الأطفال وأصحاب الأعذار، ولم يقف عند هذا الحد بل دعا إلى تقييد النسل وفرق في ذلك بين طفل وطفل آخر وهذا يتنافى تماماً مع إنسانية الإنسان وكرامته.

(١٠٣) أفلاطون: محاورة جورجياس، ترجمة: محمد حسن ظاظا، ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م، ص ٩٤.
(١٠٤) ويل ديورانت: قصة الفلسفة ص ٢٤.
(١٠٥) نفس المصدر ص ٢٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثالث: شيوعية النساء والمال

شيوعية النساء والمال عند اليونان أثرت بشكل فاعل في تفكير أفلاطون، يقول ويل ديورانت:" يعترف الرجال والنساء اعترافاً صريحا بأن العلاقة الجنسية هي أساس الحب وكانوا في العديد من المناسبات يتغاضون عن التحرر من القيود في العلاقات الجنسية واتصال الشباب بالفتيات لم يكن عاراً عندهم ولقد كانت أثينا تعترف بالبغاء رسمياً وتفرض ضريبة على البغايا وأصبح العهر في أثينا مهنة كثيرة الرواد ذات فروع مختلفة لكل فرع إخصائيات"(١٠٦).

أما عن المثلية الجنسية والصداقة فلقد اعترف اليونانيون في غير حياء بالانحراف الجنسي ولقد كان أكبر من ينافس العاهرات هم غلمان أثينا...ولقد كان التجار يستوردون الغلمان الحسان ليبيعوهم لمن يدفع فيهم أغلى الأثمان ولم تكن إسبارطه أقل استهتاراً من أثينا في هذا الشذوذ الجنسي ولا يستنكرونها، وكان ألسبيديز أحب الناس إلى الشعب الأثيني في أيامه وكان يفتخر بكثرة من عشقه من الرجال ولقد ظل العشاق اليونان إلى أيام أرسطوطاليس يعلنون ولاءهم لمعشوقيهم عند قبر أبولوس رفيق هرقل(١٠٧).

وتمثل علاقة الرجل بالغلام أو الغلام بغلام مثله في بلاد اليونان جميع مظاهر الغرام الروائي من عاطفة جياشة وحب عذري ونشوة وغيرة وغناء وعزف تحت نوافذ المعشوقين وطول تفكير وتوجع وأنين، وإذا تكلم أفلاطون في الفدروس عن الحب الإنساني فإنما يتكلم عن الحب الجنسي بين الذكران ويتفق المجادلون في محاوراته في نقطة واحدة هي أن حب الرجل للرجل أنبل وأكثر روحانية من حب الرجل للمرأة(١٠٨).

هذا هو حال اليونان في هذه الفكرة، وأفلاطون واحد منهم، والشيوعية عنده نظام يسري على طبقة واحدة في المجتمع هي طبقة الحكام والحراس وهي أقلية أما عامة الناس من تجار وزراع وصناع وأرباب مهن فلا يقول عنهم شيئاً.

والشيوعية عنده ذو معنيين شيوعية الأشخاص وشيوعية التملك، ولقد فسرها العديد من الباحثين بتفسيرات متباينة في حين رفضها البعض ونفاها عنه، في الكتاب الخامس من الجمهورية يُصدر أفلاطون الحوار مع صديقه أديمانتوس بقوله: "يبدو لنا أنك تمضي كما تهوي وأنك تخفي عنا جزءاً عظيم الأهمية من الموضوع وذلك لأنك لا تملك له تفسيراً فقد

(١٠٦) ويل ديورانت: قصة الحضارة ١٠٣/٧.
(١٠٧) نفس المصدر : ١٠٨/٧.
(١٠٨) ويل ديورانت: قصة الحضارة ١٠٩/٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قلت إن الجميع يعلمون أن كل شيء مشاع بين الأصدقاء وفيما يتعلق بالنساء والأطفال وضحكت أنك أفلت منا بهذه الملاحظة العابرة"(١٠٩).

وبعد أن أقر هذا الشيوع يفسر الأنواع التي يكون عليها، فيقول:" نساء جنودنا مشاع لا يمتلك أحدهم بإحداهن والأولاد كذلك مشاع لا يعرف والد ولده ولا ولد والده فاختر النساء كما اخترت الرجال متشابهين قدر الطاقة في الطبائع، ويعيش هؤلاء معاً ويأكلون معاً لا يختص أحدهم بملك ولا يفترقون ولنشجع قران أفضل الرجال بأفضل النساء لا قران أسوأ الجنسين ولنهتم بتربية أولاد الأولين دون الآخرين"(١١٠).

ومن بين مبرراته للشيوعية قوله:" إن النساء لا يختلفن عن الرجل بل يختلفن فيما بينهن وفي هذا يقول: "هناك نساء موهوبات في الطب وغيرهن لم يوهبهن منه شيئا ونساء وهبن القدرة على الموسيقي وغيرهن لم يوهبنها بلا شك، أليس هناك أيضا نساء وهبن القدرة على الرياضة البدنية والحرب وغيرهن لا يملن إلى هذه ولا إلى تلك؟ أعتقد ذلك"(١١١).

وعلى هذا سوف يلتقى النساء مع الرجال التعليم والتدريبات نفسها بدنياً وذهنياً وموسيقياً، ما دامت قد فرضت عليهم المهام نفسها فيتعودون ركوب الخيل وحمل السلاح.

وعلى نساء الحراس أن يقفن عاريات ما دمن سيكتسبن رداء الفضيلة وعليهن أن يشاركن الرجال في الحرب وفي كل الأعمال التي تتعلق بحراسة الدولة دون أن يقمن بأي عمل آخر(١١٢).

وعليه فقد نادى أفلاطون بشيوعية الأسرة بين الحراس لكي يتفرغوا رجالاً ونساء لعملهن ولا تشغلهم عنه الشواغل ولم يقف عند الحد الذي تقتصر فيه الشيوعية في طبقة واحدة هي الحراس، بل نادى بهذه الفكرة في مدنيتها التي نادى بها" إن كل شيء مشاع بحق بين الأصدقاء أجل فحيثما يحدث اليوم أن تكون النساء مشاعا والأطفال مشاعا وكل الأشياء المفيدة مشاعا"(١١٣).

وشيوعية الأشخاص والأسرة كانت عند أفلاطون أهم من شيوعية المال، ونري سقراط الأفلاطوني يأخذ في تطبيق الشيوعية على الأسرة وهو كاره فيما يدعي فيقول: إن الأصدقاء لابد لهم أن يشتركوا في كل شيء وفي ذلك النساء والأبناء وهو يعترف أن ذلك سيستتبع

(١٠٩) افلاطون: محاورة الجمهورية ص ٣٢٢.
(١١٠) نفس المصدر ص ٣٢٤.
(١١١) افلاطون: محاورة القوانين ٣٠٦.
(١١٢) افلاطون: محاورة الجمهورية ص ٤٧١.
(١١٣) نفس المصدر: ص ٤٧٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مشكلات فلابد أن تتلقى البنات نفس ما يتلقاه البنون من التعليم...

ومن حق النساء أن يكن على أتم مساواة بالرجال في كل شيء و أن يشترك الجميع في مسكنهم ومأكلهم وبعد الزواج يؤخذ الأبناء من والديهم ساعة الميلاد وستتخذ الحيطة العظيمة ألا يعرف والد ولده، وسيلقى بالأطفال الهابطين في مكان مجهول غريب(١١٤).

وفضلاً عن ذلك فإن أفلاطون يدعو إلى تردد الشباب على الموائد العامة على حد تعبيره وذلك في قوله:" إنني سألح على أن رجالنا المتزوجين حديثا سوف يترددون على الموائد العامة كترددهم عليها في سنوات ما قبل الزواج وليس أقل ولا أكثر"(١١٥).

ولم يقتصر الأمر على تردد الشباب فقط على الموائد العامة بل وصل الأمر إلى إجبار المرأة على ذلك باعتبارها نصف المجتمع" وذلك بالنسبة إلى استعدادها الفطري الذي هو أحط من استعداد الرجل، وإذن من الأفضل من ناحية صالح الدولة أن نبتكر عدة نظم من أجل الجنسين على السواء.. وإذن فماذا بعد عن المحاولة الفعلية لإرغام المرأة على تناول الشراب واللحم وسط الجمهور"(١١٦).

أما شيوعية التملك فقد أراد أفلاطون أن يقتلع من نفوس أفراد الطبقتين الرفيعيتين في المجتمع ذلك الشعور بأن هذا ملكي وذاك ملكي، وهو الشعور الذي يولد الفرقة والبغضاء بين الناس، أراد أن يكون كل شيء مشاعاً بين أفراد هذه الطبقة وبالتالي يحرم عليها اقتناء الأموال أو البيوت أو الذهب أو الفضة.

وهذا النوع من الشيوعية شبهه البعض من شراح أفلاطون بنظام وثني للرهبنة يفرضه أفلاطون على أفراد الطبقة العليا حتى يضمن انصرافهم عن المغريات التي تبعث الفرقة بين الناس(١١٧).

والحق أن في هذا الكلام نظر حيث إن وجهة نظر أفلاطون لا ترجع إلى رغبته في إقرار العدالة الاجتماعية أو تحقيق المساواة بين الناس وإنما ترجع فقط إلى رغبته في زيادة فعالية الحكام والحراس وضمان أدائهم لوظائفهم على أكمل وجه، ومن ثم فهناك نغمة أرستقراطية في دعوته إلى الشيوعية بين الحكام، إذ يبدو كما يقول سارتون: " إن سخط أفلاطون على الثروة إنما هو سخط شخص عريق الحسب على طبقة يمكن تشبيهها بأغنياء الحرب أو

(١١٤) برتراند رسل: تاريخ الفلسفة الغربية ١٩٣/١
(١١٥) أفلاطون: محاورة القوانين ٣٠٦
(١١٦) نفس المصدر: ٣٠٧
(١١٧) أفلاطون: محاورة الجمهورية، المقدمة ص ١٠٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بمقتضى النعمة، فإذا كان في وسع المال أن يقضي على التمييز الطبقي بين ذوي الأصول العريقة وغيرهم فعندئذ يجب أن يختفي المال بحيث يكون الهدف في هذه الحالة بدورها هو تأكيد الفوارق لا إلغاؤها"(١١٨).

إن أفلاطون لم يحل أي مشكلة من المشكلات التي أدت به إلى وضع هذا الاقتراح، يقول بارکر:" تظل شيوعية أفلاطون في صورتها الفعلية نظاما يمكن تسميته بنصف الشيوعية، فهي ليست نظاما للمجتمع كله وإنما هي تؤثر في أقل من نصف سكان المجتمع الذي تنتمي إليه وأقل كثيرا من نصف ثروته، وهناك صعوبتان تعترضان هذا النظام إحداهما عملية، فكيف يمكن عمليا الجمع بين نظام شيوعي ينفرد به جزء من المجتمع وبين نظام الملكية الخاصة ينفرد به الجزء الآخر، إن هذه الملكية ستولد الشقاق بين هذه الطبقة وقد لا يكون في وسع الحراس الذين حرموا من الوسائل المادية أن يسيطروا على طبقة لديها القوة المستمدة من حيازة الملكية"(١١٩).

إن موقف أفلاطون من هذه الفكرة دعا العديد من الباحثين لإيجاد العديد من المبررات للدفاع عنه وتأويل نصوصه وكلماته، فلقد ذهبت سوزان موللر إلى" أن إلغاء أفلاطون للأسرة هو الذي جعله يعيد التفكير في موضوع دور المرأة وقدراتها الكافية بل قد يدفعه أكثر اضطره أن يفعل ذلك؟" (١٢٠)، وحجتها أن كل هذا مقتصر على طبقة الحراس وأن النساء من الطبقة الدنيا ظللن كما هن وسوف يحتفظ الزراع والعمال بملكية الأرض والمنزل والمرأة، كما أن المرأة لم تشارك بشخصها أو برأيها في محاورات أفلاطون وهو في النهاية جرى على نهج الثقافة الذكورية السائدة في عصره واعتبر النساء جزءا من الملكية(١٢١)، وأصبحن مشاعا في اللحظة التي أصبحت فيها الممتلكات الأخرى فضلاً عن الأسرة عادت في محاورة القوانين فعادت المرأة إلى التراجع والأدوار الثانوية في الحياة.

وهذا ما أشار إليه الدكتور فؤاد زكريا في قوله:" إن أفلاطون لم يرم إلى تحرير المرأة فقط بل أراد لها أن تكتسب أوصافا رجولية وتختلط بالرجال كما أنه جرد العلاقة الجنسية من أي مشاعر وجعلها مسألة تناسلية فحسب في أوقات تحددها الدولة وعلى المرأة أن تقبل عن طيب خاطر أن تكون مجرد وسيلة لمكافآت محاربين شجعان بمزيد من الممارسات

(١١٨) جورج سارتون: تاريخ العلم ٤١٢/١

(١١٩) نفس المصدر ٤١٣/١

(١٢٠) سوزان موللر أوكين: النساء في الفكر السياسي الغربي، ترجمة: إمام عبد الفتاح، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٢م، ص ٥٦.

(١٢١) سوزان موللر أوكين: النساء في الفكر السياسي الغربي ص ٤٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[illegible] الجنسية المثلية كان فيه تعاطفا إلى حد كبير مما دعا سارتون إلى [illegible] على شراح أفلاطون لما يبدونه من نفاق في محاولة إخفاء هذه الجنسية المثلية عنه [illegible] يتحدثون عن المحبوب على نحو يحتمل معنى الرجل أو المرأة على حين أن التركيب النحوي اليوناني لا يترك مجالا للشك في أنه يقصد الرجل، والمجتمع اليوناني نفسه يبدي مزيدا من الاعتراف بالجنسية المغايرة"(١٢٣).

بالإضافة إلى ذلك هناك بعض الأدلة الشخصية التي تعضد المسألة وهي أن أفلاطون لم يتزوج مطلقاً ولم يعرف عنه أية علاقة نسائية فضلاً عن كراهيته للمرأة وحمله المشاعر الغير ودية لها واستخفافه بمشاعر الرجل نحو المرأة أو العكس بدليل أن ذلك الطابع المعقد الذي أضفناه إلى هذه المشاعر بحيث يجعلها تقتصر على الظهور في المواسم التي تحددها الدولة مع أشخاص لا شأن للفرد باختيارهم.

والشيوعية الجنسية في فكر أفلاطون نبعت من عدة أمور أهمها " دعوته إلى إلغاء الأسرة وإنكار قدسية الزواج والمشاعر العائلية وموقفه الصريح من الجنسية المثلية وعلاقات الحب الشاذ بين الرجال"(١٢٤).

ولم يكن أفلاطون هو أول من قال بذلك في المجتمع اليوناني بل سبقه العديد من أساطير ومفكري اليونان أمثال أيوريبيدوس وسولون، ويرى سارتون أن الدافع وراء موقف أفلاطون من هذه الفكرة هو شذوذه الجنسي(١٢٥) حيث إن أفلاطون يرى أن الرجل أرقى من المرأة، يقول في محاورة تيماوس: "طالماً كانت الطبيعة البشرية تبدو وعلى صورة ثنائية(مذكر ومؤنث) فيتعين أن تطلق كلمة رجل على أرقى الجنسين"(١٢٦).

وفي ذات الوقت يقر أفلاطون بالتناسخ فيذكر أن الرجل إذا استعبدته شهواته وأخطأ التوفيق في حياته الدنيا عوقب على ذلك بعد موته بأن يعود إلى الحياة كرة أخرى في الميلاد الثاني وينقمص طبيعة امرأة أو حيوان(١٢٧).

ويقول سارتون: "كان قوام تفكيره هو الشذوذ الجنسي لا الميل الطبيعي الذي يكون بين

---

(١٢٢) أفلاطون: محاورة الجمهورية، المقدمة ص ١٠٧.
(١٢٣) جورج سارتون: تاريخ العلم ٤١٦/١.
(١٢٤) جورج سارتون: تاريخ العلم ٣٩/٣-٤٠.
(١٢٥) نفس المصدر: ٣٩/٣.
(١٢٦) أفلاطون: محاورة تيماوس، ضمن سلسلة المحاورات الكاملة ص ٣٥.
(١٢٧) نفس المصدر ص ٣٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجنسين، والحب في نظره هو العلاقة الجنسية الشاذة بين رجل وغلام فكان الحب الأفلاطوني إعلاء للواط ...والحب الصادق عنده هو الطريقة الصحيحة المحبة للغلام، إنه كان مصابا بشذوذ جنسي، إنه لم يتزوج أبدا، وإذا كان قد تحدث عن علاقات جنسية بين الرجال والنساء فحديثه مجرد عن كل عاطفة وكان يدخر مشاعره الرقيقة للعلاقات الشاذة مع بني جنسه إنه كان ممن يبغضون المرأة...كيف يستطيع الإنسان أن يصدق أن أفلاطون قد أمكنه أن يضحي بالنساء وقدسية الزواج، لكنه قد كان من السهل على رجل منحرف جنسياً أن يسلم بشيوعية الزوجات والأطفال"(١٢٨).

ويعلق سارتون على نظرية أفلاطون في شيوعية الأسرة والمال قائلاً: " إن الجمهورية من وضع رجل متعصب حانق متذمر ومع هذا يصعب الاعتقاد بأنه استطاع المضي في تعصبه وقسوته إلى هذا المدى، إن أفلاطون لم يتزوج أبدا ولكنه له أما وأبا وأسرة، فهل أساء أبواه معاملته إن الإنسان لا يملك إلا أن يدهش لذلك، وتعصب الرجل المهذب يصدر في العادة عن سبب محدد معروف"(١٢٩).

وشيوعيته في المال يمكن تفسيرها بعدم انخداعه بالثراء الفاحش، أما شيوعيته في النساء فلا تفسر إلا بالانحراف الجنسي، أيوجد رجل سمح النفس لم يجد في محبة أسرته عزاء وسلوى عن آلامه؟ فكيف يتأتى لإنسان أن يقضي على أعظم نعم الحياة إن هذا هو بالضبط ما فعله أفلاطون.

رأي ونتيجة: إن القول بشيوعية النساء والمال تعرض للعديد من النقود الكثيرة، والتي أثرت في صلب المسألة فضلاً عن ما ذكر سالفاً، والتي تتعلق بمنهجه في طرح المسألة وقد ذكرها الدكتور فؤاد زكريا حينما قرر أن أفلاطون يقوم بذكر الاستدلالات الطويلة التي تحوي مراحل متعددة يتسرب إليها الخطأ ببساطة في أول الأمر ثم يستفحل تدريجياً حتى ينتهي الأمر إلى نتيجة باطلة تماماً، ويفاجأ القارئ بها في نهاية الاستدلال وشيوعية النساء والأطفال أكبر مثال على ذلك والتي يرى أفلاطون أنها أفضل القواعد التي يبنى عليها النظام الاجتماعي في الدولة(١٣٠).

ويقول أرسطو في هذه الصدد: إن الشيوعية ستلقي بالناس إلى اتصال بعضهم ببعض بطريقة مستمرة وبشكل لا يطاق أو يحتمل وسوف لا تترك مكانا للفردية أو الحرية البينية

(١٢٨) جورج سارتون: تاريخ العلم ٦٣/٣.
(١٢٩) نفس المصدر: ٦٣/٣.
(١٣٠) أفلاطون: محاورة الجمهورية، المقدمة ص ٥١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والعزلة والوحدة(١٣١).

ويرى نيتشه أن في جل أفكار أفلاطون ترى أنه يعد أحد المفكرين الحالمين الزاهدين المتشائمين الصوفيين الهاربين من العالم الواقعي إلى عالم مثالي آخر وراء هذا العالم، ولقد قام برصد عيوبه ومتناقضاته العديد من المفكرين أمثال جورج سارتون وبوبر(١٣٢) وفؤاد زكريا وغيرهم.

المبحث الرابع: عنصرية أفلاطون

لكي نقف على أبعاد هذه المسألة لا بد لنا من إبراز شيء مهم وهو أثر إسبرطة على فكر أفلاطون في هذا الجانب، كان الإسبرطيون الذين كانوا هم الطبقة الحاكمة قد أخضعوا السكان الذين وجدوهم هناك إلى منزلة العبيد وسموا بالمماليك وكانت الأرض الزراعية ملكا للإسبرطيين ويحرم عليهم بحكم القانون والعرف زراعتها حيث إن هذا العمل يحط من كرامتهم فكان المختص بزراعتها هم العبيد وهؤلاء العبيد هم من اليونانيين سواء بسواء(١٣٣).

وهذا الأمر يدل دلالة واضحة على العنصرية المقيتة المرفوضة شكلاً وموضوعا، وكيف أنها لعبت دوراً فاعلاً في عقل ونفس المفكر أو الفيلسوف كما يرى ويل ديورانت، وحينما نريد الوقوف على عصبية وعنصرية أفلاطون لدينا العديد من المناحي لإبراز هذه الفكرة، والتي من أهمها ما يلي:

أولاً: إعلاءه من شأن الجنس الإغريقي: كشف أفلاطون عن عنصريته في غير موضع من كتبه فهو دائما يعلي من شأن الجنس الإغريقي على غيره يقول في الجمهورية: "أليس من الدقة أيضا أن نقول إن الشعوب اليونانية تجمعها رابطة القرابة ووحدة الأصل وتختلف عن البرابرة في الجنس والدم؟.. هذا صحيح فإن قاتل اليونانيون البرابرة أو البرابرة اليونانيين فعندئذ نقول: إن بين الفريقين حرباً وأنهما بطبيعتها أعداء، ولكن ألن تكون الدولة التي نريد تشييدها دولة يونانية؟ هذا ضروري"(١٣٤).

إن نظرة أفلاطون الفوقية تكشف في وضوح تمييزه العنصري لبني جنسه وليس أفلاطون

---

(١٣١) ويل ديورانت: قصة الفلسفة ص ٥٩.

(١٣٢) وذلك في كتابه المعروف المجتمع المفتوح وأعداؤه، برنستون ١٩٥٠م وتجد مقتطفات من فصوله ٦،٧،٨ في فصل بعنوان أفلاطون عدو المجتمع المفتوح، في كتاب أفلاطون أهو شمولي أم ديمقراطي الذي نشره توماس لاتورن تيرسون برنتيس هول سنة ١٩٦٣م، ص ٤١-١٠٢.

(١٣٣) برتراند رسل: تاريخ الفلسفة الغربية ١٦٩/١-١٧٠.

(١٣٤) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ص ٣٦٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وحده هو الذي يرى ذلك بل سلك هذا المسلك أرسطو أيضا، وإن هذه العنصرية أيضا هي التي دفعت الإنسان الأوروبي إلى تحقير ما دونه من أجناس أخرى وتبرير استعمار واستغلال غيرهم، يقول برتراندرسل: " لقد أخطأ اليونان خطأ فاحشا حين أحسوا شعور السيادة على الشعوب البربرية، ولا شك أن أرسطو قد عبر عن فكرتهم العامة في ذلك حين قال:" إن أجناس الشمال مليئة بشعلة الحياة وأجناس الجنوب متحضرة واليونان وحدهم هم الذين يجمعون الطرفين فشعلة الحياة تملؤهم وهم في الوقت نفسه متحضرون وأفلاطون وأرسطو كلاهما قد ذهب إلى أنه من الخطأ أن يتخذ من اليونان عبيد لكن ذلك عنهم جائز بالنسبة للشعوب البربرية"(١٣٥).

ويرى برتراندرسل أن أرسطو قبل عدم المساواة داخل المجتمع نفسه مما جعل رسل يتساءل: هل نرضى من الوجهة الخلقية عن مجتمع يسير وفق دستور من شأنه أن يخص الأقلية بأحسن الأشياء ويطالب الأكثرية بالقناعة بما هو دون ذلك، يقول أفلاطون وأرسطو نعم ويوافقهما نيتشه(١٣٦).

ثم يصدر رسل حكمه على مثل هذا الفكر قائلا: " لهذه الأسباب في رأيي يكون كتاب الأخلاق الأرسطية قليل الأهمية الذاتية على الرغم من شهرته" ويقارن بين أخلاق الإسكندر الأكبر وكل من أفلاطون وأرسطو فيقول: " كان الإسكندر مع انتصاراته نبيل الخلق وكان من جهة رئيسية أنبل خلقا من أرسطو مع إسقاط أفلاطون من الحساب إذا اعتبر الفيلسوفان أن المتبربرين غير اليونانيين من جنس أدنى وأنه من الصواب شهر الحرب عليهم واسترقاقهم وأن اليونانيين ولدوا أحراراً وغيرهم عبيد"(١٣٧).

ثانياً: تقسيم الناس في المدينة إلى ثلاث طبقات: قسم أفلاطون الناس في مدينته إلى ثلاث طبقات: (الحكام والجنود والعمال)،الحكام والجنود هم حراس المدينة يخضعون لقوانين خاصة، فالحراس لا يملكون حيث يقدم الشعب للحراس كل ما يحتاجونه لعيشهم فيسد عليهم باب الطمع والنهب، ومن ثم فيحرم عليهم ملكية الأرض والمال والذهب والفضة وهذا حرمان للحراس(١٣٨).

والحراس رجال ونساء حيث تشارك النساء الرجال في الحراسة والحكم والدفاع، فالمرأة

(١٣٥) برتراند رسل: تاريخ الفلسفة الغربية١/٢٥٠.
(١٣٦) برتراند رسل: تاريخ الفلسفة الغربية:/٢٨٤.
(١٣٧) جورج سارتون: تاريخ العلم ١٧٨/٣.
(١٣٨) أفلاطون: محاورة الجمهورية ٣٤٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تستطيع القيام بكل أعمال الرجل كحارس، وإن أفلاطون وهو يقسم الطبقات البشرية نجد بينها وبين النفس شبها قويا، فإن للمدينة ثلاث وظائف الإدارة والدفاع والانتاج تقابل قوى النفس الثلاث الناطقة والغضبية والشهوانية، وهذه الوظائف متباينة فلا يمكن أن تتركب المدينة من أفراد متساوين متشابهين لكل طبقة منها وظيفة، هذه الطبقات الحكام والجند والشعب، فالأولى والثانية حراس المدينة(١٣٩).

فالتقسيمات الثلاث أولياء الأمر فقط هم الذين يؤذن لهم بتولي السلطة السياسية والسر في ذلك كما يرى السير(أرنست باركر) تأثره بالفيثاغورية " حيث إن الإطار والدعامة الكاملة لمحاورة الجمهورية اللذين يتوقفان على تحليل الدولة إلى طبقات ثلاث والنفس إلى أجزاء ثلاثة كان فيثاغوريا"(١٤٠).

وإن هزيمة أثينا أمام إسبرطة تعد كارثة كبرى بالنسبة لأفلاطون وغيره، فقد أفقدته تلك الحرب الثقة في الديمقراطية ولهذا أعجب بنظام الدولة المنتصرة ومنهجهم التربوي العسكري الصارم في تجهيز وتربية المحاربين ويصف باركر هذا بقوله: " وكان الطفل يؤخذ من والديه في سن السابعة ويعهد بتعليمه إلى موظف الدولة ولم يكن للأسرة في إسبرطة رأي في تعليم أبناءها بل كانت الدولة هي كل شيء وكان الشباب والنساء يوضعن في بيوت تحت إشراف رائد ويدربون تدريبا عنيفاً"(١٤١).

وهنا تظهر عدة ملامح كما ترسمها محاورة الجمهورية وهي أن الأقلية الحاكمة عند أفلاطون لا تتمتع بدورها بملكية خاصة والنشاط التجاري والصناعي والحرفي عنده يترك لطبقة المحكومين على حين تكتفي طبقة الحكام بمزاولة النشاط العسكري والفلسفي وهذا ما كان سائدا في إسبرطه، وهذا وهم وظن فاسد كما يرى فؤاد زكريا، حيث يقول:" فلا شك في أنه كان في ذلك واهما إذ أن نظام الحياة والتربية السائدة في إسبرطه كان نظاما تلقائيا أملته ظروف معينة مر بها المجتمع نفسه تدريجيا ولم يضعه لهذا المجتمع حاكم أو فيلسوف وأغلب الظن أن أي نظام ينطوي على تغيير أساسي في حياة الناس ويفرض بتشريع مفاجئ أو بنظرية فلسفية شاملة لابد أن يكون مصيره الإخفاق"(١٤٢).

إن ظن أفلاطون أن الدولة تنشأ عن عجز الفرد عن الاكتفاء بذاته وحاجته إلى أشياء لا

---

(١٣٩) أفلاطون: محاورة الجمهورية ص ٣٦٩.
(١٤٠) أرنست باركر: فلاسفة الإغريق ص ٥٥.
(١٤١) أفلاطون: محاورة الجمهورية ص ٢٢ المقدمة.
(١٤٢) أفلاطون: محاورة الجمهورية: ص ٢٢-٢٣ المقدمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مصر لها، إذن ما دامت حاجاتنا عديدة فلابد من الاستعانة بشخص آخر فليكن أحد الناس زراعا والآخر نساجا وحذاء وصانعا والناس ليسوا سواء وإنما تتباين طبائعهم تجعل كلا منهم وصلح لعمل معين، غير أننا لن نسمح للحذاء بأن يكون غير ذلك(١٤٣).

وهذه الفئة لابد وأن يزاولوا الرياضات البدنية والتمرينات العسكرية ثم يعكفوا على دراسة الحساب والهندسة والفلك لكن شرط توفير كل احتياجاتهم الشخصية حتى يتفرغوا لما نريده منهم حتى يستكملوا تهذيبهم-ونحن نريدهم حراسا ليس غير-فيعيشون معا ويأكلون معا، ويحظر عليهم اقتناء الذهب والفضة كما يحظر عليهم التصرف بشيء من ذلك إذ أن الحكم خدمة لا استغلال والحراس لأجل المدينة وليست المدينة لأجل الحراس(١٤٤).

إذن الاشتراكية والشيوعية مقصورة على طبقة الحراس وحدهم ولهم عنده وظيفتان الإدارة والدفاع أما الانتاج فمتروك للشعب من زراع وصناع وتجار، والحراس ذكور وإناث على السواء يسري عليهم جميعا نفس النظام فليس ما يمنع من تكليف النساء الحراسة إذا ساوين الرجال في الكتابة لها والغاية من أخذ النساء بهذه التربية أن نوفر للدولة نساء ممتازات فمصلحة الدولة هي التي تقتضي ذلك(١٤٥).

ومما يوضح عنصريته في تقسيم الناس ما جاء في الكتاب الخامس من الجمهورية حيث سئل أي الناس في رأيك خير من الباقين؟ أهم طبقة الحراس أم الحذاؤون؟

فقال:" يا له من سؤال فأجبت لقد فهمت وإذن المحاربون هم أفضل من المواطنين جميعا أفضلهم بكثير وكذلك المحاربات أفضل من بقية النساء"(١٤٦).

ثالثاً: الفيلسوف وحده هو الذي يصلح للحكم: من أهم معالم عنصرية أفلاطون أن الفيلسوف وحده هو الذي يصلح للحكم دون غيره وهذا ما قرره في الكتاب السادس من الجمهورية، إن أفلاطون نص على أنه لن ينعم العالم بالاستقرار ما لم يصبح الفلاسفة حكاما أو يتحول الحكام إلى فلاسفة لكنه كما يرى فؤاد زكريا لا يحدد أي الأمرين أفضل في نظره حكم الفلاسفة للعالم أو تعلم الحكام الفلسفة فالسياق العام لتفكيره أنه يفضل الرأي الأول.

والسر في ذلك لأن الفلاسفة من وجهة نظره هم الفئة العليا من أبناء مدينته، وحيثيات هذا الحكم تدور على وضع نظام مفصل للتربية ويشتمل على مراحل متدرجة تنتهي في النهاية

(١٤٣) نفس المصدر: ص ٢٢٦.
(١٤٤) نفس المصدر: ص ٤١٥.
(١٤٥) نفس المصدر: ص ٣٢٩.
(١٤٦) أفلاطون: محاورة الجمهورية: ص ٣٢٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى أعلى المراحل وهي الديالكتيك الذي هو أكمل ما يتعلمه الفيلسوف.

لكن ونمضي السؤال من هو الملك الذي يستحق الملك والحكم عند أفلاطون؟ لأول وهلة يرى أفلاطون أن الهدف من ذلك هو تأكيد أهمية المعرفة والعلم في تدبير شئون الحكم وبهذا لن يتصلح حال الدولة التي تبنى على الثروة أو القوة المادية الغاشمة لكن بالنظر والتأمل في فكر أفلاطون ليس كل ما يعنيه من ذلك هو الفيلسوف الحاكم الثاقب الفكر بل كان هناك هدفاً آخر بعيد وهو أن الفيلسوف الملك عنده حاكم مطلق، ومن ثم فهو الوصي على المحكومين بل هو راع لهم، والحق أن من أكثر التشبيهات تكرارا في الجمهورية تشبيه المحكومين بالقطيع والحاكم بالراعي وكان لذلك دلالة بالنسبة إلى نظرة أفلاطون إلى طبيعة عملية الحكم وما يفعله الحاكم للمحكومين.

أما المحكومون فما عليهم إلا الطاعة فقط، وعليه فالعلاقة بين الحاكم والمحكوم في نظره علاقة توجيه من جانب وطاعة من جانب آخر وليست علاقة مشاركة وتبادل، ولم يكن هذا فقط بل إنه في المحاورات يبيح للحكام ما لا يبيح لغيرهم، فمثلا يبيح لهم الكذب مطلقا فحكام الدولة هم أولئك الحكام وذلك في تعاملهم مع الأعداء أو مع مواطنيهم(١٤٧).

إن أفلاطون في الكتاب السادس من الجمهورية يوضح من هم الفلاسفة ومن هم غيرهم فيقول: "هم أولئك الذين يمكنهم أن يدركوا ما هو أزلي ثابت على حين أن من يعجزون عن ذلك ويضلون طريقهم وسط الكثرة والتغير لا يستحقون هذا الاسم فأيهما ينبغي أن نعهد إليه بالإشراف على الدولة"(١٤٨).

ويقول: " إنه لمن الحمق ألا نختار الفلاسفة الذين يتفوقون تماماً على غيرهم في معرفتهم التي هي أعظم ميزاتهم على شرط ألا يكونوا أقل من غيرهم في سائر الصفات"(١٤٩).

ولكن السؤال المطروح: ما هي أهم الاستعدادات الطبيعية أو الصفات التي ينبغي أن تتوافر في الفلاسفة الحكام؟

يرى أفلاطون أن أول هذه الاستعدادات التعلق الشديد بالمعرفة التي تكشف لهم عن شيء من تلك الماهية التي تظل باقية أبدا والتي لا تنال منها تقلبات الكون والفساد والرغبة إلى

---

(١٤٧) أفلاطون: المحاورات الكاملة، نقلها إلى العربية: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٢٤/١.
(١٤٨) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ص ٣٦٦.
(١٤٩) نفس المصدر: ص ٣٦٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معرفة هذه الحقيقة بأسرها وعدم التنازل عن أي جزء منها باختيارهم يضاف إلى ذلك الصدق ومحبة الحق وكراهية الزيف وعدم قبول الكذب في أي صورة من الصور (١٥٠).

وفضلاً عن ذلك الذاكرة القوية وسرعة البديهة وحب الحقيقة والعدالة والشجاعة، ومن هنا " فلن تهدأ حدة الشرور التي تصيب الدولة بل ولا تلك التي تصيب الجنس البشري بأكمله ما لم يتولى الفلاسفة مقاليد الحكم بل ولن يتخلص الجنس البشري من البؤس حتى يصل الفلاسفة الحقيقيون الأصلاء إلى السلطة أو يصبح حكام المدن بفضل معجزة إلهية فلاسفة أصلاء"(١٥١).

يلتفظر والتأمل المجرد فيما ذكره أفلاطون وجدنا أنه يثير العجب، حيث إنه رسم هالة للفيلسوف وكيف أنه يتميز عن بقية الناس وأنه يعرف ما لا يعرفه الآخرون والعجب الأكبر كيف يكون الفيلسوف حاكما بالمعنى الذي حدده أفلاطون للفظ الحكم؟

هل يقبل أن يكون راعياً للقطيع وموجها لأناس لا يملكون إلا أن يطيعوه، هل يرضى أن يعطي من جانب واحد دون أن يأخذ شيئاً من الآخرين؟ إن صفات الحاكم والفيلسوف غير منسجمة تماماً فالحاكم عنده لابد أن يكون ديكتاتوراً أو حاكماً مطلقاً على أن ديكتاتورية الفيلسوف مستحيلة لأن الفيلسوف بطبيعته أبعد الناس عن الاستبداد برأيه وفرضه على الآخرين، وهو بهذا المعنى يوجه أعنف الحملات للديمقراطية التي تصل الحرية فيها إلى حد الفوضى(١٥٢).

وهو مناقض أيضا لمفهوم العدالة التي ينادي بها وهي أن يؤدي كل فرد وظيفته دون أن يتدخل في عمل غيره، ودعا أفلاطون في أكثر من موضع في أذهان الناس عن طريق أكذوبة يقال فيها للمحكومين أنهم من معدن أخس أي من أصل أكثر وضاعة حتى لا يتطلعوا إلى من هم أعلى منهم في السلم الاجتماعي.

(١٥٠) افلاطون: محاورة الجمهورية ص ٣٦٩.
(١٥١) نفس المصدر: ، ص ٣٧٣.
(١٥٢) افلاطون: محاورة الجمهورية ،المقدمة ص ١١٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأمر آخر في غاية الأهمية وهو ألا يتعارض كل هذا مع رسالة الفيلسوف الذي حددها أفلاطون أمن اللائق أن يرى الجزء الأكبر من المجتمع وقد انحط إلى مرتبة القطيع وحرم من كل فرصة لممارسة التفكير في أي موضوع سوى ما يتعلق بمهنته وحرفته(١٥٣).

والعمال عنده من أي نوع كانوا من أفراد القطيع أو الدهماء وهم بحكم تعريفه لهم بهائم منحطة التفكير تريد أن تملأ بطونها لها رغبات وليس لها مثل عليا، ومن الواضح أن أفلاطون ينزع إلى الحكم الاستبدادي ويكره الديمقراطية كراهة عميقة وهذا ما أشار إليه ويل ديورانت وغيره من الباحثين.

والمتأمل في الفلسفة اليونانية يجدها بعيدة كل البعد عن الديمقراطية التي تفترض المساواة وتستلزم المشاورة والمشاركة والتكافؤ بين الحاكم والمحكوم لأن هذا يلغي الامتيازات التي تتمتع بها بعض الطبقات وتساوي بين السادة والعبيد ولا تتيح للتفلسف أن ينمو ويزدهر(١٥٤).

والأسطورة التي يعتمد عليها في تقسيم المجتمعات إلى طبقات هي التي تقول إن بعض الناس قد ولد من ذهب وبعضهم قد ولد من نحاس وهو يقرأ أنها أكذوبة ولكنه يرى من المصلحة أن يفرضها الحكام على الناس ليضمنوا خضوعهم(١٥٥).

وغني عن البيان أن أفلاطون يقول بالتوريث وخاصة توريث الصفات الشخصية من الآباء للأبناء أي أن أبناء الطبقة الدنيا يظلون في الأغلب مثل آباءهم وأبناء الملوك يظلون ذوي طبيعة خاصة(١٥٦).

وفي ختام هذه الجزئية أرى أن النظر الثاقب يؤكد أن أفلاطون لو كان متسقا مع نفسه لدعا إلى أن يكون الحكم ديمقراطيا ذلك أن الأسلوب الديمقراطي هو أقرب أساليب الحكم إلى طبيعة الفيلسوف ففيه مساواة بين الأذهان وفيه تبادل وتشاور بين شركاء يسعون إلى تحقيق غاية واحدة وفيه تكافؤ بين الحاكم والمحكوم، ومن ثم فالطبيعة الفلسفية الحق على نحو ما

(١٥٣) نفس المصدر: المقدمة ص ١٠٨.
(١٥٤) جورج سارتون: تاريخ العلم ٣٨/٣.
(١٥٥) عبد الله الشرقاوي: الفكر الأخلاقي ص ٤٥.
(١٥٦) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ص ٣٩٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجدها أفلاطون تجد في نظام الحكم الديمقراطي أفضل تعبير عنها ولو كان لزاماً على الفيلسوف كما عرفه أفلاطون أن يختار نظاماً يحكم بمقتضاه لوجب عليه أن يختار النظام الديمقراطي(١٥٧).

إلغاء الرق: إن مسألة الرق إحدى المسائل المهمة التي بينت ووضحت فكر أفلاطون المعاصري مهما التمس البعض له الأعذار ووضع له العديد من المبررات لكن الذي يعنينا أن هذا ظهر وبقوة في كتاباته الأولى والثانية.

وكانت هناك العديد من الملامح التي ساعدت على وجود الفكرة كما تصورها البعض منها على سبيل المثال لا الحصر: إصراره على فكرة التزام كل فرد بالعمل الذي يؤهل له، وكذا ربطه بين العدالة والتمييز الطبقي، وحرصه على عدم تداخل الطبقات وهذا ما أشرت إليه ضمنا فيما سبق.

كل هذه الأفكار تنم عن عقلية متأهبة لقبول نظام الرق على أنه ظاهرة طبيعية لابد منها وليس مجرد نظام اجتماعي قائم بالفعل، لكن السؤال: هل كانت هناك علامات تدل على وجود الرق في أثينا وبخاصة في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد؟

التقدير المتوسط لعدد الأرقاء في هذا الزمن يقدر بحوالي أربعمائة ألف رقيق مقابل مائة ألف مواطن حر(١٥٨)، وكان الأرقاء يستخدمون في كل ميادين العمل كالأعمال المنزلية والزراعية والرعي، ولكن الاستخدام الأكثر شيوعا في مجال الحرف والصناعات اليدوية واستخراج المعادن وكان الصناع المهرة إذا تيسرت أحوالهم يشترون العبيد ويدربونهم على أداء أعمالهم، وقد تحدث سقراط عن العبيد وربط بينهم وبين الأرض والعقار بوصفهم مصادر للدخل الذي يأتي بلا عمل(١٥٩).

ومعنى ذلك أن قدراً كبيراً من الإنتاج في الدولة الأثينية كان يتم على أيدي أشخاص يعيشون على هامش المجتمع دون أية حقوق سياسية أو اجتماعية، وفي بعض الأزمنة في عهود

(١٥٧) نفس المصدر المقدمة ص ١١٣.
(١٥٨) ويل ديورانت: قصة الفلسفة ، ص.٨
(١٥٩) زينوفون: الذكريات ص ١١، نقلا عن المقدمة ص ٩٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحكم الديمقراطي فقد عملت الديمقراطية الأثينية على حماية العبيد من المعاملة شديدة القسوة وسحبت من السادة حق قتل عبيدهم(١٦٠).

بيد أن هذه الاتجاهات في معاملة العبيد لم تلق قبولاً لدى أفلاطون وذلك للعديد من الأسباب التي من أهمها: حرصه على حفظ الفوارق بين فئات البشر، وإيمانه المتأصل بالتفاوت الطبقي بين البشر، وإدانته للنظام الديمقراطي الأثيني لتهاونه مع العبيد، فهو يعدد مساوئ كثيرة للحكم الديمقراطي تدور كلها حول التطرف في الحرية التي تصل إلى الفوضى، وفي هذا يقول: " على أن أقصى ما تصل إليه الحرية في مثل هذه الدولة هو أن يغدو العبيد من الرجال والنساء الذين يشترون بالمال متساوين في حريتهم مع ملاكهم الذين اشتروهم"(١٦١).

تلك في رأيه أسوأ نتائج الحرية، وفي محاورتي السياسي والقوانين اقترح وضع تشريعات لمعاملة العبيد تتسم كلها بأنها أشد قسوة من التشريعات التي كانت سارية بالفعل في اليونان في العصر الذي عاش فيه(١٦٢).

ويتأمل هذه التشريعات والمقترحات التي وضعها أفلاطون وجد أنها ترجع إلى إيمانه القوي بالفوارق الطبقية بين البشر وإيمانه بأن العبيد تبنى معرفتهم على الظن لا على العقل وهم في حاجة دائمة إلى توجيه من الخارج لأنهم يعجزون عن تعقل الأمور، وفي ظل هذا الطابع القاسي الذي اتسم به أفلاطون والأدلة الكبيرة على سلوكه هذا المسلك فإن البعض قد يدافع عنه مخفيا الطابع غير الإنساني الذي تتسم به نظرته إلى الرق بحجة أن هذا النظام كان شائعا في أثينا في العالم القديم وكان جزءا لا يتجزأ من حياة المجتمع.

وهذه النظرة من قبل المدافعين خانها التعبير ولم يحالفها الحظ في الدفاع، لأننا لو نظرنا مثلاً إلى كتاب الجمهورية وما يقوله أفلاطون من مزيد من الصرامة في معاملة العبيد ونقده للديمقراطية وغير ذلك لأقمنا على المدافعين الحجة ولم يجدوا ما يبرروا به موقفه وأن أحدهم

(١٦٠) زينوفون: الذكريات ص ١٢، نقلا عن المقدمة ص ٩٢.
(١٦١) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ص٥٦٣.
(١٦٢) ينظر: جريجوري: التطرف في تفكير أفلاطون ص ١٣٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثل يدافع عنه حتى قال في النهاية" فلنضمها إلى تلك القائمة المتواضعة من خطايا أفلاطون الاجتماعية"(١٦٣).

ويرى الدكتور فؤاد زكريا أن هذه المحاولة غير مقنعة لأن فكرة الرق عند أفلاطون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بدعائم فلسفته الأولى في شتى المجالات ومن غير المعقول أن يكون أفلاطون قد انحرف في هذه الفكرة وأتى بآراء غير إنسانية(١٦٤).

وفي تعليق آخر له يرى أن منهج أفلاطون "لم يكن أكثر توفيقاً في مسألتي الحرب والرق فإنه يكيل بمكيالين الواحد لليونان والآخر للأعاجم، ينصح للمدن اليونانية أن تتعهد فيما بينها العلائق الودية بل إن تتحالف وتؤلف أسرة واحدة فإن تحاربت فلا تدمر ولا تحرق ولا يسحق الغالب جميع أهل المدينة المغلوبة كأنهم أعداء، بل هو يصرح بأن اليونان لا يسترق بعضهم بعضا وإنما يسترقون الأعاجم لأن الرجل العدل لا يسترق قريبه وصديقه بل يسترق عدوه"(١٦٥).

والحق في ذلك أن أفلاطون غير موفق في هذا الطرح، وإذا جاز التعبير إنها لعدالة منقوصة.

ورغم أن المدافعين عنه برروا آراءه بأنه كان نظاماً سائداً في اليونان وبالتالي من الصعب تغييره فهو مردود عليهم بأمرين: الأول: كانت هناك العيد من القيم التي هاجمها أفلاطون وربما كانت تأثرا من الرق كمناقشة نظام الأسرة والزواج، الثاني: من الناس من هاجم نظام الرق في عصر أفلاطون وأرسطو ودعوا إلى إلغائه(١٦٦).

وعليه فكانت هناك العديد من الآراء التي نادت بفك أسرى هؤلاء العبيد لكن أفلاطون لم يستمع إلى كل هذه النداءات لأن نظام الرق اتجاه أفلاطوني أصيل، وهذا كله يزرع في النفوس الحيرة والازدراء من كلام أفلاطون عن الكرامة الإنسانية والنبل والأخلاق الرفيعة، وهذا ما جعل الدكتور فؤاد زكريا يقرر هذه الحقيقة قائلا:" أليس لنا أن نشك في قيمة وجدية كل مذهب أخلاقي يكون الرق عنصرا أساسيا فيه ومبدأ يبرره المذهب عن وعي" (١٦٧).

رأي ونتيجة: إن أفلاطون يقف أمام الحرية ولا يضع لها عنواناً، ولا يحترم شخصية الفرد من أي ناحية من النواحي وهدم الحرية كما ذكر سارتون في كونه يتضمن القضاء على

(١٦٣) أفلاطون: محاورة الجمهورية، ص٥٦٤.
(١٦٤) نفس المصدر: المقدمة ص٩٤.
(١٦٥) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية ص ١٣٥.
(١٦٦) ينظر: أفلاطون: الجمهورية، المقدمة ص٩٥.
(١٦٧) نفس المصدر المقدمة ص٩٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السابق(١٦٨).

وهذا هو سبب وصف جمهورية أفلاطون قائلاً: " إن جمهورية أفلاطون تتألف من موظفين ومحاربين وصناع، ولكنها لا تتألف من بشر...ليس ابناً ولا أخاً ولا زوجاً ولا أباً ولا مواطناً، وهو يؤخذ من صدر أمه عند مولده ويوضع في دار الطفولة وعندما يكبر تعطى له وظيفة محدودة، وعندما تثبت لحيته يفحصه خبير خاص ويقدم عنه تقريراً ثم يأتي اليوم الذي يموت...وتنشأ الذرية على النحو الذي يفيد المجتمع ويعامل بنفس الطريقة التي عومل بها الأبوان"(١٦٩).

ويعلق الدكتور فؤاد زكريا على هذا قائلاً: "وهي صورة رهيبة ومع ذلك فقد تغنى بها الكثير ومجدها المفكرون وأشادوا بمبدعها ووصفوه بأنه الفيلسوف الإلهي ولست أدري أكان ذلك نفاقاً منهم أم تحيزاً إلى جانب معين إلى الحد الذي يعمي البصيرة عن كل الجوانب الأخرى"(١٧٠).

وفي موضع آخر يقول: " لكن الأهم من ذلك كله هو أن التضارب في التفسيرات لفلسفة أفلاطون دليل على عظمة العمل الذي يفسّر... ومن المؤكد أن جمهورية أفلاطون تقدم لنا مثلاً للعمل الفلسفي الذي يجد فيه كل قارئ ما يريد"(١٧١).

في ضوء ما سبق فإن أفلاطون يكره الحرية وما ترتب عليها مقت النزعة الفردية في كل صورها وحملته على النزعة الفردية ملتوية ماكرة واستخدم في ذلك التمويه واللعب بالألفاظ وباختصار فإنه لم يرفض النزعة الفردية فحسب بل إنه لم يشعر بأي احترام للشخصية(١٧٢).

---

(١٦٨) جورج سارتون: تاريخ العلم٣/٣٧.
(١٦٩) أفلاطون: محاورة الجمهورية، المقدمة ص١١٦.
(١٧٠) نفس المصدر، المقدمة ص١١٦-١١٧.
(١٧١) نفس المصدر، المقدمة ص١١٧.
(١٧٢) جورج سارتون: تاريخ العلم ٣/٥١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبنوره تشرق الأرض والسماوات، وبعد: فقد وصل البحث إلى منتهاه فيما أدري ومن ثم كانت الدراسة التي تحمل عنوان(الأبعاد الاجتماعية في فلسفة أفلاطون نظرة نقدية) والتي وقفت من خلالها على العديد من الحقائق التي تتحدث عن وجهة نظر أفلاطون في الجانب الاجتماعي وكيف أنه سلك العديد من المسالك الشاذة التي ذكرتها سالفاً من إلغاء للأسرة والحط من قيمة المرأة وتحديد النسل وشيوعية النساء والمال والعنصرية التي ظهرت بوضوح في ثنايا فكره، ممهورة بالأدلة القاطعة من خلال مؤلفاته القديمة كما ورد في كتابه الجمهورية، أو من مؤلفاته الجديدة كما ورد في القوانين، والحق أن هذا لا يختلف عن ذاك كثيراً، فما هي إلا مبررات حوال شراحه من الشرق والغرب للدفاع عنه وإيجاد العديد من سبل الإقناع حتى يمرروا فكره من دون ملاحظ ونقود، وبعد توجيه النقد اللاذع لأفلاطون في كل هذه الجوانب من قبل الباحثين في الشرق والغرب، وأثره الواضح في فكر الحضارة الغربية الحديثة والتي ألمحنا عنها سابقاً، لابد وأن نعرب عن تبجيلنا لهذا المفكر وعمق تفكيره وقوة آرائه في العديد من المناحي الفكرية التي قال بها وكذا تنوع أسلوبه حيث إنه جمع في شخصيته كل مزايا العقل اليوناني فأبلغها إلى أقوى وأبهى مظاهرها، الجرأة والتؤدة ،الحدس والاستدلال الملاحظة والرياضة والفن واستوعب جميع الأفكار.

ويمكن عرض أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الأطروحة فيما يلي:

أولاً: إن طرح مثل هذه الأطروحات على مائدة البحث والدراسة حتم حتى يقوم الباحثون بتبيان مثل هذه الأفكار وتقويمها من قبل مفكرين غلا البعض في تقديرهم.

ثانياً: إن شخصية مثل التي نحن بصددها قد دار حولها الجدل ما بين مؤيد لها وما بين مناهض في الشرق والغرب سواء، والشخصية التي تدور حولها الجدل تحتمل الخطأ والصواب، ومن ثم فليس معصوماً أو قديساً كما يرى البعض.

ثالثاً: إن أفكار أفلاطون الاجتماعية وغيرها أثرت تأثيراً واضحاً في أفكار وآراء العديد من المفكرين والفلاسفة المسلمين، ولم يقف حد التأثر عند مفكري المسلمين فقط بل وصل إلى رجالات الفكر الحديث من الغرب، ومن ثم فلابد من الحذر من مثل هذه الأمور.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعاً: إن منهجية البحث العلمي فرضت على الباحث دراسة هذا الجانب من جوانب فكره بموضوعية دون أدنى تعصب أو تجن.

خامساً: في الحقيقة أفلاطون بهذه الآراء السالفة التي ألمحنا عنها قد تجرد من النزعة الإنسانية الصادقة.

سادساً: العديد من آرائه ومقترحاته في الجانب الاجتماعي يعتريها العديد من المغالطات والمخالفات.

سابعاً: إعلاءه من شأن الجنس الإغريقي عن غيره من الناس وزعمه أن الفيلسوف وحده هو الذي يصلح للحكم دون غيره، من أبرز الدلائل على عنصريته.

ثبت المراجع والمصادر

أولاً: المصادر:

١- أفلاطون: الجمهورية، ترجمة: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية سنة ٢٠٠٤م.

٢- أفلاطون: القوانين، ترجمة: تايللور تعريب محمد حسن ظاظا المقدمة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٦م.

٣- أفلاطون: محاورة تيماوس، ضمن سلسلة المحاورات الكاملة.

٤- أفلاطون: محاورة جورجياس، ترجمة: محمد حسن ظاظا، ص ٩٤، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، سنة ١٩٧٠م.

٥- إمام (د.عبد الفتاح إمام): أفلاطون والمرأة،ط: (٢) مدبولي القاهرة سنة ١٩٩٦م.

٦- الأهواني:(دكتور أحمد فؤاد): أفلاطون ونوابغ الفكر العربي، ط:(٤) دار المعارف القاهرة، بدون تاريخ.

٧- الأندلسي:(ابن صاعد): طبقات الأمم، تحقيق: لويس شيخو، ط: (١) المطبعة الكاثولوكية بيروت، سنة ١٣٣٠هـ.

٨- ابن أبي أصيبعة:(أحمد بن القاسم): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، بدون تاريخ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٩- ابن حزم (أبو محمد) : المحلى ، ج ٦ ص ١٥٦،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ .
١٠- ابن جلجل: (الأندلسي): طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، ط: (٢) مؤسسة الرسالة بيروت، سنة١٤٢٥هـ-١٩٨٥م.
١١- ابن فضل الله العمري: (شهاب الدين): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، بدون تاريخ.
١٢- ابن الغبري:(غرغريوس بن هارون): تاريخ مختصر الدول والملوك، بدون تاريخ.
١٣- ابن فاتك:(أبو الوفاء المبشر): مختار الحكم ومحاسن الكلم، تحقيق: د عبد الرحمن بدوي، ط: (٢) المؤسسة العربية للنشر بيروت سنة ١٩٨٠م.

ثانياً: المراجع:

١٤- باركر (أرنست): النظرية السياسية عند اليونان ترجمة: لويس إسكندر القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٥م.
١٥- بدوي :(دكتور عبد الرحمن): أفلاطون، النهضة المصرية سنة ١٩٤٤م، أفلاطون في الإسلام، نصوص حققها، طهران ١٩٦٧م بيروت١٩٨٢م.
١٦- برتراندرسل: تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة: زكي نجيب محمود، ومراجعة أحمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،سنة،٢٠١٠م.
١٧- براون : تاريخ فارس الأدبي، بدون تاريخ.
١٨- بومبري :سارة: النساء في العصر الكلاسيكي القديم، ترجمة: أحمد شامي سنة ٢٠٠٢م.
١٩- البوطي د. محمد رمضان البوطي: مسألة تحديد النسل، مكتبة الغزالي بدون تاريخ
٢٠- بلتاجي د. محمد: مكانة المرأة، ط: (١) دار السلام القاهرة سنة ١٤٢٠هـ
٢١- جريجوري: التطرف في تفكير أفلاطون، بدون تاريخ.
٢٢- سارتون: (جورج): تاريخ العلم، ترجمة د. توفيق الطويل، ود. أحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف مصر سنة ١٩٦١م.
٢٣- الخولي:(د. يمنى طريف): مقال بعنوان النسوية وفلسفة العلم، مجلة عالم الفكر، الكويت العدد ٣٤، أكتوبر -ديسمبرسنة١٩٨٦م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٤- ديكارت: (رابوبورت): مبادئ الفلسفة، ترجمة عثمان أمين ، دار الثقافة للا والتوزيع سنة ١٩٦٠م.
٢٥- زينوفون: الذكريات
٢٦- السجستاني: (أبو سليمان): صوان الحكمة، دار ومكتبة بيبليون سنة ٢٠٠٧م.
٢٧- الشاعر: (دكتور أحمد عبد الحميد) : نحو منهج متكامل في البحث الفلسف المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ١٨، السنة ١٩٩٨م.
٢٨- الشرقاوي: (د. محمد عبد الله): الفكر الأخلاقي دراسة مقارنة، ط: (١) دار الج بيروت سنة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢٩- الشهرزوري: (شمس الدين محمد): نزهة الأرواح وروضة الأفراح، منشورات كتا الصوفية، بدون تاريخ.
٣٠- شيشرون:(ماركوس توليوس) الجمهورية كتاب ١١، فصل١١.
٣١- الطويل:(د. توفيق): الفلسفة الخلقية نشأتها وتطورها،ط: (٢) دار النهضة العربي سنة ١٩٦٧م.
٣٢- عبد الغفار مكاوي: المنقذ قراءة لقلب أفلاطون، دار الهلال مصر سنة١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م.
٣٣- عبد الكريم الجيلي: الإنسان الكامل، ط٤ سنة ١٩٨١م
٣٤- عبد اللطيف:(أحمد علي): التاريخ اليوناني، دار النهضة العربية سنة ١٩٦٧م.
٣٥- غاستون مير: أفلاطون، ترجمة وتقديم: د. عزت قرني، ص ١٧، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع سنة ٢٠٠١م.
٣٦- الغزالي : (أبو حامد): معارج القدس في مدارج معرفة النفس، ط : (٢) دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، سنة ، ١٩٧٥م.
٣٧- الغزالي : تهافت الفلاسفة ، تحقيق :سليمان دنيا ،ص ٨٢، ط ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م.
٣٨- فالتزر: أفلاطون تصوره لإله واحد ونظرة المسلمين في فلسفته، ترجمة: لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، المقدمة ،ط:(١) دار الكتاب اللبناني بيروت، سنة ١٩٨٢م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٩- كوزيه: (الكسندر): مدخل لقراءة أفلاطون، ترجمة: عبد المجيد أبو النجا، ومراجعة: د. أحمد فؤاد الأهواني، ص ٤٥ الهيئة العامة للكتاب، سنة ١٩٦٦م.

٤٠- قرني: (د. عزت): الحكمة الأفلاطونية، ص ٣٢، دار النهضة العربية سنة ١٩٧٦م.

٤١- القفطي:(جمال الدين): تاريخ الحكماء، ليبسك، سنة ١٣٣٠هـ.

٤٢- مذكور: (محمد سلام): الوجيز لأحكام الأسرة في الإسلام، دار النهضة العربية، القاهرة سنة ١٩٨٧م.

٤٣- ماسينيون :التصوف، مصطفى عبد الرازق، دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة بدون تاريخ.

٤٤- ميركس : التاريخ العام للتصوف ومعالمه، بدون تاريخ.

٤٥- موللر أوكين :سوزان: النساء في الفكر السياسي الغربي، ترجمة: إمام عبد الفتاح، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة سنة ٢٠٠٢م.

٤٦- نيكلسون: التصوف الإسلامي وتاريخه، ترجمه للعربية الدكتور أبي الوفاء العفيفي. ط القاهرة.

٤٧- النحاس عادل: الوضع القانوني للمرأة الأثينية في ضوء كوميديات مثاندروس في مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد ٦٣يناير٢٠٠٣م.

٤٨- ويل ديورانت: قصة الفلسفة، ترجمة: محمد بدران، بيروت، بدون تاريخ.

٤٩- ويل ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، لجنة التأليف والترجم والنشر.

٥٠- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٦م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Abstract

The social aspect of life over the times of the most important aspects of all religious, psychological, social and philosophical fields, why not, a respect for the individual and society, freedom and stature, and it was both a thinker thinkers point in view of the opinions and ideas, Plato a thinkers who gave their opinion on this side it is important, was his views to be highly controversial, it is researchers said it established social order on the basis of psychological assets and democracy and make the intention of the State to achieve a better life and Aloliq human beings, and the rejection of economic expansion that been building fleets and opens markets and raises the wars, while he described some of the other thinkers otherwise completely, and then the result was reached by a search that after the study and research according to objective intense, that Plato was not a saint or infallible, but occurred in many of the theoretical and scientific errors, was not one day guide to guidance and to the right path, but is harmful too, he led to destruction, and was responsible to some extent Kberan a lot of accusations made against the general philosophy, the social side of them private, with respect to the family, women and children, marriage and birth control and communist women and children, money and racism that indicated by a clear indication.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner